

3. الفقر في رأس المال البشري

ان الفقر في الاستهلاك ما هو الا بعد واحد للحرمان في العراق - يعاني العديد من الافراد سوء الصحة ومن سوء نتائج التعليم ومحدودية فرص الحصول على الخدمات الأساسية. لغرض تقويم الفقر في التنمية البشرية، ابدعنا مؤشر متعدد الابعاد يتعلق بحالات الحرمان في التنمية البشرية. ان الفقر الذي يتم قياسه من خلال هذا المؤشر يسمح بشكل عام بالنمط نفسه عبر المناطق الجغرافية المختلفة باعتباره فقراً استهلاكياً. لكن هناك فروق مهمة، بينما يتواجد المستوى العالي من حرمان الاستهلاك في الجنوب مع الفقر في التنمية البشرية، وان معدلات الفقر الاستهلاكي الواطنة في كردستان يرافقها حرمان محدود في التنمية البشرية، في الوسط، في الوقت الذي تكون فيه الرفاهية بحسب قياسها بالاستهلاك قد انتعشت، تظل هناك حالات حرمان مهمة في التنمية البشرية. تتشكل فرص الحصول على نتائج التنمية البشرية الأساسية غير المتساوية من خلال كل من النوع ومساحة السكن، اضافة الى ثروة الأسرة وخصائص العائلة. عدم التساوي في فرص الحصول على التعليم يفسرها بشكل اساس النوع بينما عدم التساوي في فرص الحصول على سكن بنوعية عالية وغيرها من الخدمات الأساسية يوجهه مكان الإقامة.

فقدان التغذية في الطفولة المبكرة، فالافتقار لمثل هذا الامر يمكن ان يكون له عواقب طويلة الامد، لا يرتبط فقط بقدرة الأسرة على استهلاك الغذاء الملائم، لكن ايضاً تعكس الفرص المختلفة للحصول على الخدمات الأساسية، وبوجود التغذية في مرحلة الامومة التي تستبدل بالأمومة المبكرة. تتباين في العراق معدلات النقرم ونقص الوزن عند الاطفال مع الثروة، مع اعلى معدلات انتشار بين الاسر التي تعود الى التقسيمات الخمسية الاكثر فقراً. المحافظات التي لديها انفاق استهلاكي اعلى لكل فرد، ولديها نسبة تناول سعرات اعلى ونسبة اصغر من السعرات الغذائية من نظام التوزيع العام، يكون لها معدلات ادنى من النقرم. العلاقة السلبية بين متوسط مستويات الاستهلاك والتغذية ترتبط مباشرة بالنفقات الغذائية وتناول السعرات. ان النقرم اكثر انتشاراً بين الاطفال تحت عمر 36 شهر، مما يوحي ان الامهات التي لديهن سوء تغذية قد يلدن اطفال لديهم سوء تغذية. وتتعلق الامومة المبكرة بالفعل بنتائج التغذية السيئة للأطفال حتى بعد تفسير الاستهلاك الغذائي الاقل المرتبط بدخل الأسرة ومستويات الانفاق ومكان الإقامة والتعليم الابوين.

يتباين التعليم وهو احد اقوى الروابط للفقر بشكل واسع على امتداد العراق من خلال التقسيم الجغرافي ومن خلال النوع (ذكر/انثى). ان متوسط مستوى التعليم للعراقيين هو التعليم الابتدائي والغالبية الاطفال ينتهي التعليم بعد التعليم الابتدائي. هناك تغير طفيف جداً للبعض من ناحية النتائج التعليمية بين 2007 و 2012 في العراق. واحد من الاستثناءات هي مجموعة الاناث الشابات اللواتي يحاولن اللحاق بما يمتلكن من تحصيل تعليمي متدني نسبة الى نظرائهن من الذكور. يعرض كل من اجمالي و صافي حالات الالتحاق بالمدرسة اندحاراً حاداً بعد التعليم الابتدائي. الاستثناء الوحيد هو كردستان حيث ان اجمالي معدلات الالتحاق هي فوق الـ 100 في المائة حتى على المستويين المتوسط والاعدادي، وهو الاعلى في البلاد. هناك تفاوتات في النوع من حيث اجمالي الالتحاق بالمدرسة عند كل مستوى. بالرغم من هذه التفاوتات، ما بين القليل من الفتيات اللواتي يصلن الى مرحلة الاعدادية ومستوى التعليم العالي، فان صافي معدلات الالتحاق تكون اعلى بشكل طفيف بين الفتيات عنه بين الفتيان، مما يقترح انهن اكثر نجاحاً في اكمال كل مستوى بوقته المحدد. ان فقدان فرصة الدخول الى المدرسة والضغط الموجود لإعانة العائلة من خلال العمل وكذلك عدم القدرة على تحمل تكاليف الدراسة والمعايير الاجتماعية التي تتعلق بقيمة وملاءمة تعليم الفتيات وكذلك فقدان الرغبة بشكل ملحوظ، كلها عوامل تسهم بنتائج تعليمية سيئة بالنسبة للأطفال. قد يظهر هذا الامر نوعية التعليم السيء، لكن نتائج التعليم هذه تبرز على نطاق واسع وبشكل مرجح اكثر عوائد محدودة للتعليم على سوق العمل.

اخيراً الانتقال الى قياس نوعية السكن وفرص الحصول على الخدمات الأساسية، في الوقت الذي يكون فيه بعض التحسينات القابلة للقياس في فرص الحصول على السكن، هناك تحسينات اقل في النوعية، مع وجود بعض التباينات الملحوظة عبر مساحة السكن ومن خلال ثروة الأسرة. قسم كبير من الاسر التي تستخدم شبكة الاسالة العامة باعتبارها المصدر الرئيس للمياه تعد الشبكة غير كافية. فقط 3 في المائة من الاسر في بغداد وحوالي عشر الاسر في المركز والجنوب يتلقون طاقة كهربائية لفترة تزيد عن 12 ساعة يومياً. يُنظر الى نوعية السكن على انها نوعية متدنية مع نسبة كبيرة من الاسر العراقية التي لديها مساحة سكن غير ملائمة وخدمات عامة غير ملائمة. في واقع الامر وبالمعدل للاسر غرفة نوم واحدة فقط لكل ثلاث الى اربع افراد. بشكل اجمالي، فان ثلاث عقود من العنف وفقدان الامن قد اوقفت التقدم في التنمية البشرية وتقديم الخدمات وتواجه البلاد عجزاً ملحوظاً مع تبعات بعيدة المدى تتعلق بالاقتصاد وبمستقل الاجيال.

على امتداد العالم يرتبط الفقر الاستهلاكي بنتائج تعليمية وصحية اكثر سوءاً وبمحدودية الفرص للحصول على خدمات اساسية وتكون عادة ذات نوعية متدنية. ليس العراق استثناء من هذه الناحية. التعليم هو احد المحددات القوية للإنفاق الاستهلاكي الاعلى لكل فرد ومحدد للفقر الادنى. ينتمي اكثر من اربعة احماس الفقراء الى اسر يكون معيولها اصحاب تعليم ابتدائي او اقل، وتزداد معدلات الفقر بشكل منظم مع المستويات المتدنية لتعليم معيل الأسرة. في هذا الفصل، نقوم بتحليل سلسلة نتائج التنمية البشرية ونستكشف علاقاتها بالفقر وبالرفاهية مع تركيز خاص على الاطفال. نبدأ ببعض المؤشرات الكلية للحرمان وللفرص في التنمية البشرية في العراق ودراسة كيفية ارتباطها مع الرفاهية.

ا. الفقر متعدد الابعاد في التنمية البشرية

ان الفقر في الاستهلاك ما هو الا بعد واحد للحرمان في العراق – يعاني العديد من الافراد سوء الصحة ومن سوء نتائج التعليم ومحدودية فرص الحصول على الخدمات الأساسية. في جزء منها تعد من ضمن تركة سنين من العنف وعدم الاستقرار والتي قادت الى الاهمال وتدمير البنية التحتية وتحويل الموارد العامة بعيداً عن انواع الاستثمار هذه وفقدان الافراد المؤهلين (ينظر الفصل الرابع من اجل تحليل اكثر تفصيلاً عن دور الصراع في تفسير التوقف في التقدم في مردودات التنمية البشرية الاساسية). من اجل تقويم الفقر في التنمية البشرية ابتدعنا مقياس متعدد الابعاد الذي يستند الى ثلاثة ابعاد للحرمان في التنمية البشرية مرجحة متساوية وهي التعليم والصحة ومعايير المعيشة. يتألف كل بعد من مؤشرات الحرمان التالية (كل بعد يأخذ القيم من 0 او 1)²²

التعليم

- معيل الاسرة الأمي: حرمان في حالة كون معيل الاسرة أمي
- الالتحاق بالمدرسة: حرمان ان كان أي طفل تحت سن الـ12 في الاسرة لا يتواجد حالياً في المدرسة

الصحة

- التغذية: حرمان ان كان هناك طفل يعاني من سوء تغذية في الاسرة (يعاني اما من التقرم او الهزال)

معايير المعيشة

- الكهرباء: حرمان ان كان للأسرة اقل من 12 ساعة يومياً تجهيز كهرباء من الشبكة العامة
- الموجودات: حرمان ان كانت الاسرة لا تمتلك اكثر من تلفزيون واحد ، دراجة نارية او ثلاجة و لا تمتلك سيارة.
- ارضية السكن: حرمان ان كان للأسرة ارضية من طابوق او تراب او غيرها من الارضيات.
- الماء: حرمان ان كان للأسرة تجهيز ماء غير كافي من الشبكة العامة
- الصرف الصحي: حرمان ان كان الاسرة لا تمتلك تواليت بماء دافق او كانت التواليت مشتركة

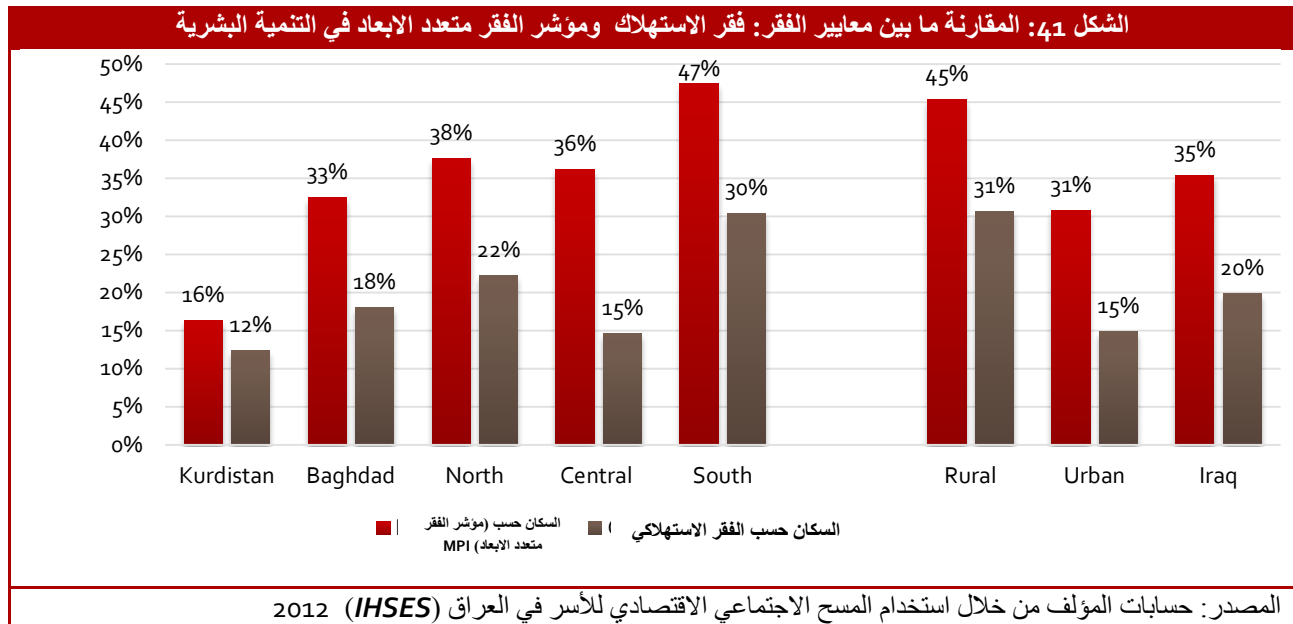
استناداً الى المؤشرات المقدمة اعلاه فان كل اسرة مخصص لها مجموعة نقاط للحرمان وهو المقدار المرجح لعدد حالات الحرمان (كل من الابعاد الثلاثة مرجحة بشكل متساوي كما هي الحال في كل مؤشر ضمن كل بعد من الابعاد). من خلال عملية احتساب مؤشر الفقر متعدد الابعاد للتنمية البشرية ، كلما كان عدد مؤشرات الحرمان اكبر في كل بعد كلما كان المرجح اصغر لكل مؤشر بشكل فردي. ان اسرة معينة تعد فقيرة متعددة الابعاد (مؤشر الفقر متعدد الابعاد) ان كان مجموع نقاط الحرمان يقع فوق حد الفقر 0.33.

يعرض الشكل 41 مقارنة ما بين ارقام الاستهلاك والفقر على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد). في الوقت الذي تكون فيه تقديرات الفقر في ابعاد متعددة من التنمية البشرية اعلى من الفقر الاستهلاكي في 2012، فان كلا المقياسين يقترحان انماط نطاقا جغرافيا متشابهها لفقر الاستهلاك، حيث ان التقسيم الجغرافي الجنوبي لديه اعلى نسبة على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد) وفي الفقر الاستهلاكي ، بينما كردستان لديه الاقل. في الوقت الذي يكون فيه الفقر الاستهلاكي في العراق يقارب الـ20 في المائة في 2012، فان الفقر على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد) هو 35 في المائة. لكن الفجوة بين الفقر الاستهلاكي والفقر في التنمية البشرية هي الاكبر في الوسط، 21 نقطة مئوية، وفي المناطق

²² تم تحديد الابعاد كي تكون قابلة للمقارنة بشكل ممكن مع مؤشر الفقر متعدد الابعاد العالمي (MPI) 2013، مع تركيز مخصوص على التنمية البشرية.

الحضرية، 16 نقطة مئوية. يوحي هذا الامر ان التحسينات في الرفاهية مقاسة بالاستهلاك ، والتي هي نسبياً مرتفعة في المركز وفي المناطق الحضرية ، لا تسير يداً بيد على الدوام. الاستثناء هو كردستان حيث ان المعدلات المنخفضة للفقر الاستهلاكي يرافقها معدلات منخفضة في الفقر متعدد الابعاد في التنمية البشرية.

يتعدى الفقر في التنمية البشرية الفقر الاستهلاكي – وهذا واضح في الجدول 11: فقط 10.4 في المائة من نسبة سكان البلاد هي فقيرة على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد) وفقيرة استهلاكياً ، بينما 55.3 في المائة هي ليست بالفقيرة استهلاكياً وليست بالفقيرة على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد). ما بين الفقراء من ناحية الاستهلاك ، فاكثرت من نصفهم هم ايضاً فقراء على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد). على النقيض من ذلك، الفقر في التنمية البشرية بحسب قياسه بهذا المؤشر يعد اكثر سعة من ناحية النطاق بحيث ان اكثر من 70 في المائة من الفقراء على (مؤشر الفقر متعدد الابعاد) هم غير فقراء من ناحية الاستهلاك.



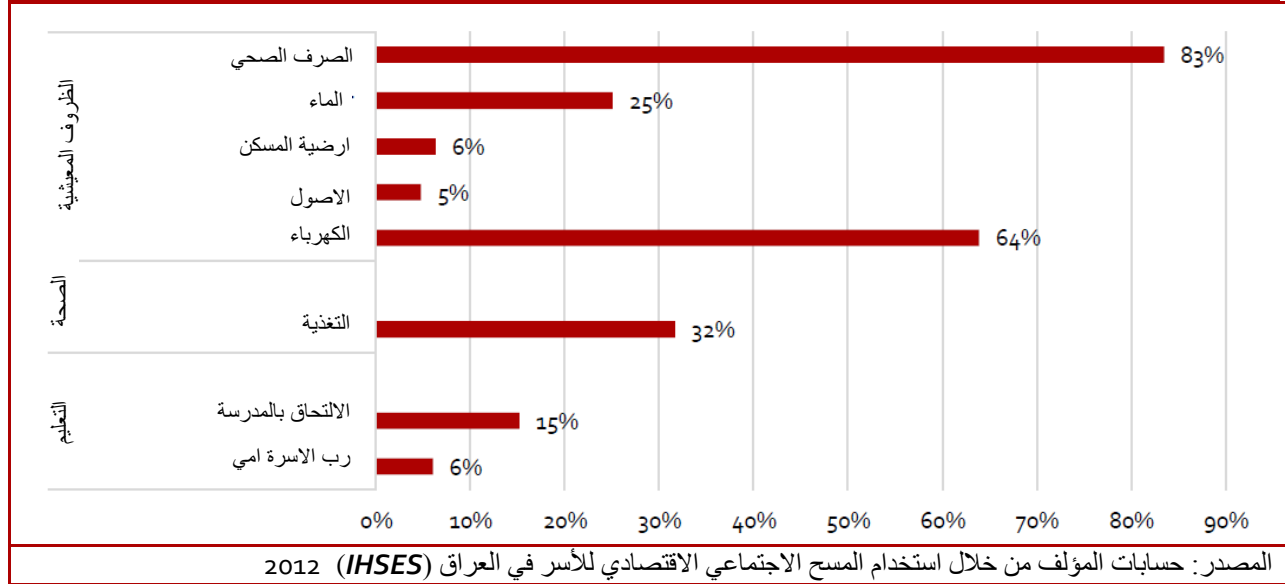
يبين الشكل 4.2 حدوث حالات الحرمان على امتداد الابعاد الخاصة بمعايير المعيشة ، وهما الصحة والتعليم. ان الافتقار الى الصرف الصحي ولتجهيز الكهرباء بشكل ملائم وسوء التغذية هي اكثر حالات الحرمان انتشاراً في العراق ثم يتبعها الماء والالتحاق بالمدرسة. من بين هذه الحالات ، سوء التغذية هي حالة الحرمان التي لها اعلى مرجح في مؤشر الفقر بما انه هو المؤشر الوحيد لبعده الصحة.

الجدول 11: فقر الاستهلاك في مقابل فقر مؤشر الفقر متعدد الابعاد

غير الفقراء بحسب الفقر الاستهلاكي	غير الفقراء بحسب الفقر متعدد الابعاد
55.30%	9.40%
24.90%	10.40%

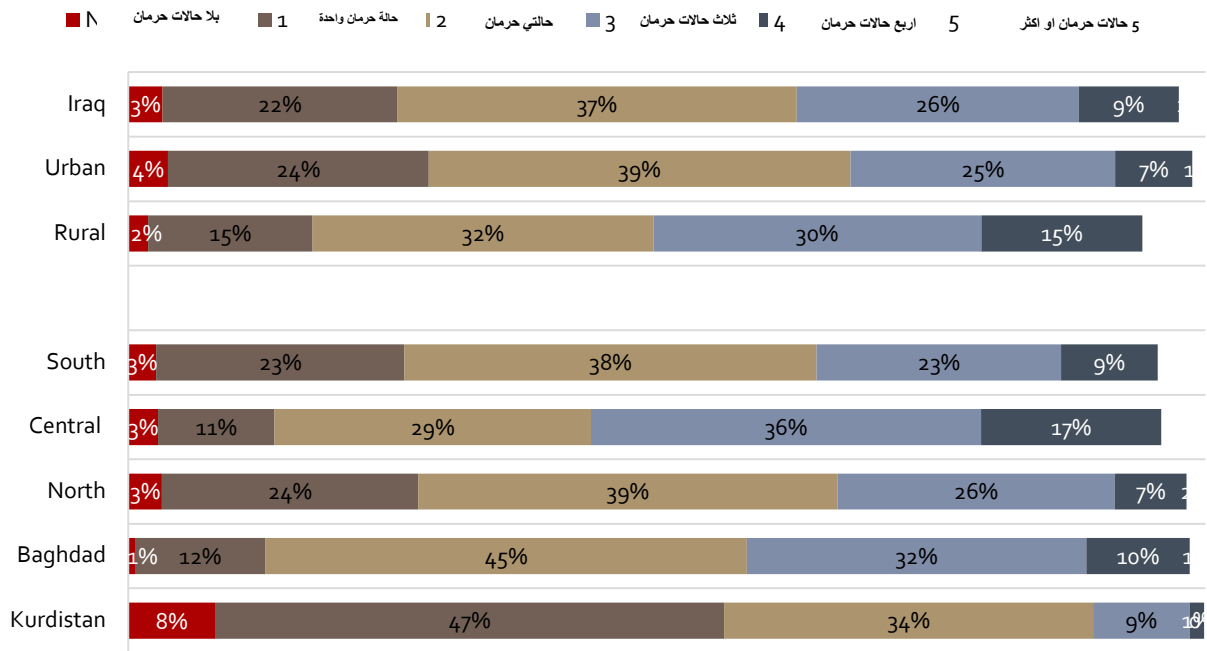
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

الشكل 4.2: ابعاد الحرمان



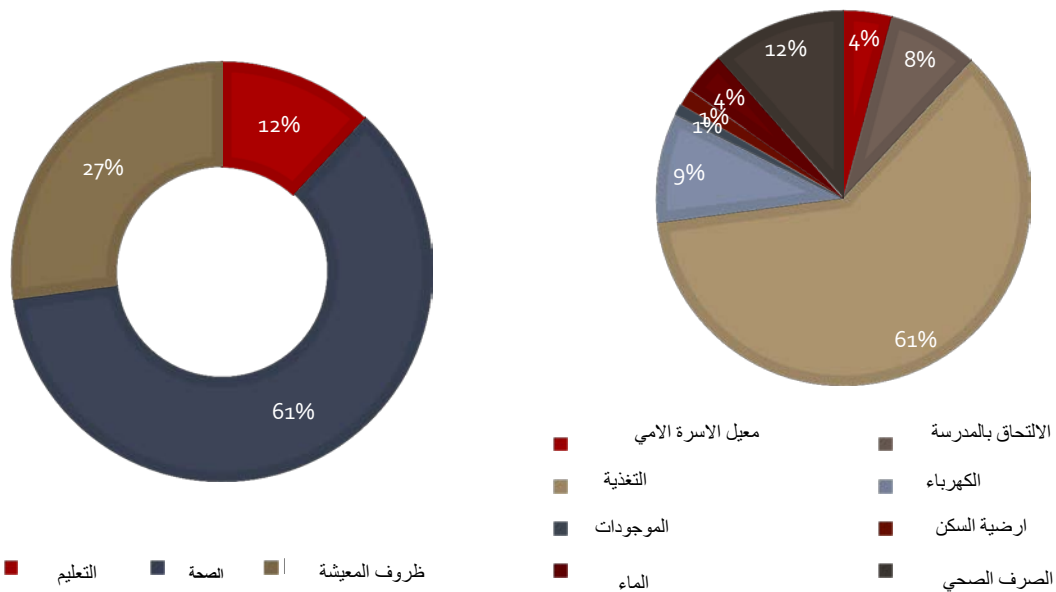
فضلا عن ان الغالبية العظمى من الاسر في العراق لا تعاني من حالة حرمان واحدة في التنمية البشرية بل تعاني من حالات متعددة، جزء بسيط جداً من الاسر لا تعاني حالة حرمان على مؤشرات التنمية البشرية هذه. يبين الشكل 4.3 حدوث تداخل في ابعاد الحرمان في كل تقسيم جغرافي وكذلك الريفي والحضري في العراق. بشكل اجمالي 63 في المائة من الاسر تعاني من اثنين الى ثلاث حالات حرمان تلفائياً، بينما 11 في المائة يعانون اربعة او اكثر. تماشياً مع اعلى معدلات فقر على مؤشر الفقر متعدد الابعاد في المناطق الريفية ، فان 51 في المائة من الاسر الريفية تعاني حالات حرمان في ثلاثة او اكثر من الابعاد، بينما 21 في المائة يعانون اربعة او اكثر مقارنة بـ 33 في المائة و 8 في المائة في الاسر الحضرية. لا يدعو الامر الى الدهشة حيث تقف كردستان بأعلى معدل حدوث للأسر التي لا تعاني من حالات حرمان (8%). على النقيض من التوجهات في الفقر الاستهلاكي، التقسيم الجغرافي الاوسط يبدو انه يؤدي بأسوأ حالاته من ناحية وجود ابعاد متعددة للحرمان، حيث ان 86 في المائة من الاسر تعاني اثنتين او اكثر من حالات الحرمان و 21 في المائة لديهم اربع حالات او اكثر. قد يوحي ذلك انه في الوقت الذي تكون فيه الرفاهية مقاسة بالاستهلاك اسرع في الانتعاش في المركز مع تحسينات في الامن وانتعاش في النشاط الاقتصادي ، فان نوعية البنى التحتية والخدمات لم ترتق لحد الآن الى المستوى المناسب من ناحية الحجم والدرجة.

الشكل 43: ابعاد الحرمان المتداخلة



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

الشكل 44: اسهام كل بعد في مؤشر الفقر متعدد الابعاد الخاص بالعراق



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

يمكن تجزئة مؤشر الفقر متعدد الابعاد لكي يتم قياس اسهام كل بعد من الابعاد المختلفة واسهامات كل مؤشر (الشكل 45). بالنظر الى اجمالي الابعاد ، الفقر يحركه الحرمان في الصحة في التنمية البشرية (61%) ، يتبعه معايير المعيشة (27%) والتعليم (12%). عند التحول الى المؤشرات الفردية ، حالة الحرمان في التغذية هي المحرك الرئيس للفقر على المؤشر متعدد الابعاد يتبعه الصرف الصحي والكهرباء والاتحاق بالمدرسة.

II. مؤشر الفرص البشرية

ان مصطلح الفرصة يمكن ان يشمل فرصة الحصول على سلع وخدمات اساسية مثل التعليم والصحة – كما حدده تقرير التنمية العالمية لعام 2006²³. خلافاً لفكرة المساواة في المكاسب والدخل، هناك اجماع واسع النطاق ان مثل هذه الفرص في الحصول على سلع او خدمات اساسية يجب ان يكون شاملاً وان عدم التساوي في فرص الاطفال يعمل على نشر الحرمان ويضعف الازدهار الاجمالي والنمو الاقتصادي. في الوقت الذي يكون في الامر صحيحاً ان الدول الاكثر تطوراً سيكون لها موارد اكثر لتقدم سلع او خدمات اساسية اكثر الى مواطنيها، ستواجه الدول النامية مقايضات مهمة حيث يمكن تخصيص فرص اضافية من خلال العديد من الطرق. هذه المقايضات يمكن ان تكون مهمة بشكل خاص في بلدان مثل العراق والتي تواجه عجز كبير في رأس المال البشري. ان تحليل نمط التخصيص ، واما اذا كان متأثراً بالظروف الخاصة بالمستفيدين، يعد لذلك مهماً و يقع عند جوهر مفهوم المساواة في الفرص.

ان مؤشر الفرص البشرية (الذي وضعه البنك الدولي والبحوث الخارجية) هو مقياس حدسي لتوفر الفرصة في مجتمع ما (مقاساً بمتوسط معدل التغطية) الذي يضع في الحسبان المدى الذي توزع فيه هذه الفرص بشكل غير متساو ما بين الافراد الذين لديهم ظروف مختلفة (من خلال احتساب عقوبة ما). يحتسب مؤشر الفرص البشرية بشكل خاص كيف ان الظروف الشخصية تؤثر في احتمالية حصول طفل ما على السلع والخدمات الضرورية للنجاح في الحياة. بمعنى آخر ان مؤشر الفرص البشرية هو تقدير يعرض للعقوبة نظير عدم التساوي في معدل التغطية لفرصة ما في مجتمع ما (ينظر الاطار 1). تزيد العقوبة بزيادة معدل التغطية بين الاطفال الذين لديهم ظروف مختلفة. يمكن تعريف الفرص على انها اية سلعة او خدمة توضع في اعتبار أي مجتمع وينبغي توفيرها بشكل عام كالتعليم الاساسي والحصول على المياه او غياب سوء التغذية. ان الظروف هي كل تلك الخصائص التي يولد فيها طفل ما والتي سيطرتها ، بحسب التعريف ، تكون خارج نطاق الطفل او الطفلة. من امثلة الظروف هي نوع الطفل (ذكر/انثى) ، ثروة عائلته/عائلتها او تعليم الوالدين هي من بين مجموعة من الظروف.

²³ البنك الدولي (2006) " الانصاف والتنمية"

الاطار 1: مثال ينطبق على نمط معين لمؤشر الفرص البشرية

تأمل اثنين من البلدان احدهما س والاخر ص ، لكل منها نسبة سكان كلية موزعة بالتساوي على 10 مجاميع من الناس غربية و 10 مجاميع شرقية. معدل التغطية في الالتحاق بالمدرسة (او متوسط معدل الالتحاق) لكلا البلدين هو 0.6 ، أي بمعنى ان الاطفال في 60 في المائة من المجاميع يلتحقون بالمدارس في كل بلد. حسب الشكل توضح المجاميع باللون الاحمر المجاميع التي تحت التغطية من الواضح ان فرصة الالتحاق بالمدرسة موزعة بشكل مختلف ما بين السكان في البلد س والبلد ص. في البلد ص الاطفال في المجاميع الغربية لها نسبة 20% في الحصول على التعليم، بينما الاحتمالية هي 100% للمجاميع الشرقية.

البلد س



البلد ص



ان تساوي الفرص سيكون صحيحاً لكل بلد ان كان للمجاميع الغربية والشرقية نفس المعدل من التغطية. مع هذا فان التغطية هي 60% في المجاميع الغربية والشرقية، وهذا ليس صحيحاً في البلد ص. يوحي هذا الامر ان عدم التساوي في الفرص اعلى في البلد ص. ان مؤشر D هو النسبة الكلية للالتحاق التي فيها "سوء توزيع" ، اي ان $12/0$ و $12/4$ للبلد س والبلد ص لكل منهما على التوالي. عندها يتم احتساب مؤشر الفرص البشرية كونه معدل التغطية مضروباً في (1 مطروحاً منه المؤشر D) وتكون النسبة الموزعة بالتساوي. بمعنى آخر ان مؤشر الفرص البشرية يعاقب البلد ص على معدل التغطية غير المتساوي نسبة الى البلد س. لذلك مؤشر الفرص البشرية للبلد س = معدل التغطية (1 - D) = $0.6 = (0-1) * 0.6$ ، بينما مؤشر الفرص البشرية للبلد ص = معدل التغطية (1 - D) = $0.40 = (0.33) * 0.6$

تقدر نتائج ثلاثة انواع من الفرص. بالنسبة للفرص المرتبطة بالتعليم ، نحدد اثنين من الفرص: الالتحاق بالمدرسة (للاطفال بعمر 10-14 سنة) و انتهاء المدرسة الابتدائية (للاطفال بعمر 12-16 سنة). الفرص المرتبطة بالسكن تشمل (كلها للاطفال بجميع الاعمار 0-16 سنة) اعتبار تجهيز الماء من الشبكة العامة كافيًا، لديهم مستشفيات عامة ضمن مسافة 5 كيلومترات من سكن الاسرة، ولديهم كهرباء متوفرة من الشبكة العامة لما يقرب من 20 ساعة يومياً. اخيراً، الفرص المرتبطة بالصحة تشمل غياب التقرم والهزال او الوزن تحت الطبيعي - كلها مسجلة للاطفال بعمر 0-60 شهرا (الجدول 12). تبدو ان الفرص المرتبطة بالصحة افضل نسبياً. ان النسبة المئوية للاطفال الذين هم ليسوا في حالة هزال او تحت الوزن الطبيعي هي فوق 90%. من جانب آخر نسبة الاطفال الذين ليس لديهم تقزم هي قليلاً فوق الـ 70%. من الملاحظ ان الفرص الثلاث المرتبطة بالصحة جميعها قد سجلت مستويات منخفضة نسبياً من عدم التساوي مع عدم وجود تقزم كونها

الاكثر تفاوتاً (مؤشر D بنسبة 3%). تشير هذه النتيجة انه بشكل اجمالي الاطفال الذين لديهم ظروف مختلفة²⁴ يواجهون احتماليات تفاوتية صغيرة نسبياً في اختبار نتائج صحية سيئة²⁵.

الجدول 12: معدلات التغطية ومؤشر الفرص البشرية

المجموعة	الفرصة	نسبة التغطية	المؤشر D	مؤشر الفرص البشرية	HOI
التعليم	التحق بالمدرسة (10-14 عام)	82.70%	6.50%	3%	77
	اكمل الابتدائية (12-16 عام)	80.60%	6.50%	75.40%	
السكن	تجهيز الماء كافي	0.30%	17.60%	48.00%	5
	مستشفيات عامة اقل من 5 كلم	56.50%	23.40%	43.30%	
	كهرباء متوفرة اقل من 20 ساعة	8.80%	62.20%	3.30%	
الصحة	غير مصاب بالتقرم (0-60 شهر)	72.60%	3.40%	70.10%	
	غير مصاب بالهزال (0-60 شهر)	92.10%	1.00%	91.20%	
	غير مصاب بنقص الوزن (0-60 شهر)	90.00%	1.90%	88.30%	

المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

من حيث التعليم نجد ان من بين الاعمار 10-14 سنة تقريباً 1 من بين 5 من الاطفال يفوته الالتحاق بالمدرسة، وبين هؤلاء الذين هم بين عمر 12-16 سنة، هناك 1 من بين كل 5 لم يكملوا الابتدائية. وكذلك عثرنا على مستويات معتدلة من عدم التساوي في الحصول على هذه الفرص. يقدر المؤشر D ان يكون 6.5% في كلا الحالتين. حالة ثالثة لعدم التساوي تعزى الى نوع الطفل (ذكر/انثى). ان نسبة التغطية ومؤشر الفرص البشرية المقدر من بين الفرص المتعلقة بالسكن هما الأسوأ. حوالي 58% من الاطفال لديهم فرصة الحصول على تجهيز ماء كافي من الشبكة العامة، وحوالي 57% لديهم مستشفيات عامة ضمن 5 كلم من سكن اسرهم. فضلا عن ان مستوى عدم التساوي في الحصول على هذه الفرص يعد مرتفعاً، يسجل الماء نسبة 17.6% على مؤشر D، بينما تسجل المستشفيات العامة نسبة 23.4% على مؤشر D. تظهر هذه النتيجة الاخيرة ان ما يقرب من ربع المستشفيات العامة ينبغي اعادة توزيعها بحيث ان كافة الاطفال يكون لهم الاحتمالية نفسها في ان يكونوا قريبين من احد المستشفيات. ان اكثر الفرص المثيرة للقلق هي ان اقل من 10 في المائة من السكان لديهم فرصة حصول مستمرة على الكهرباء (اي على الاقل 20 ساعة يومياً)، ان فرصة الحصول هذه موزعة بشكل غير متساوي على نحو كبير.

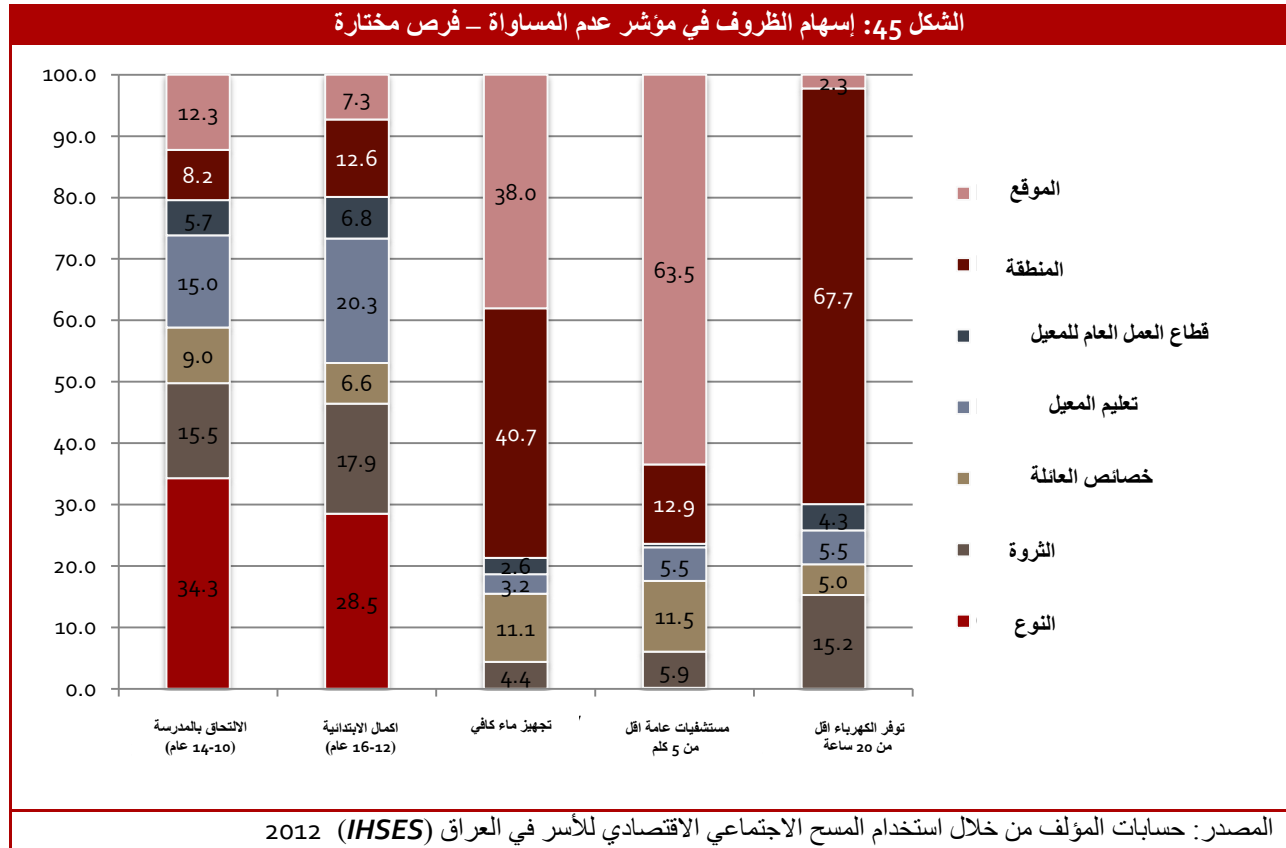
ننظر لاحقاً في الظروف التي تساعد على تفسير عدم التساوي المقدر بين الفرص التي تم تحليلها (الشكل 45). بما يتماشى مع النتائج السابقة، يبدو ان نوع الطفل يفسر حوالي ثلث عدم التساوي في الفرص المرتبطة بالتعليم. التالي من حيث الاهمية النسبية، نجد ان ثروة

²⁴ بالخصوص الاطفال من مجاميع مختلفة من السكان بموجب الظروف التي نستخدمها في تقدير مؤشر الفرص البشرية: النوع وثروة الاسرة وديموغرافية العائلة وتعليم معيل الاسرة والقطاع الاقتصادي الذي يعمل فيه معيل الاسرة، المنطقة (مجموعة في خمسة تقسيمات جغرافية) و الموقع (اما حضري او ريفي). خصائص اخرى مفقودة من تحليلنا قد تؤثر في احتمالية الحصول على فرصة ما.

²⁵ لا تتناقض هذه النتيجة مع النتائج في الجدول 1 من الملحق، حيث ان مستويات التقرم تعد احصائياً ملحوظة بالنسبة للأسر التي لها خصائص معينة. ان السبب ان الطريقتين تعرضان اجابات لتساؤلات مختلفة وتكميلية. توفر تقديرات معدلات الانحسار الاحتمالية التفاوتية المتوقعة لمجموعة محددة من السكان الاطفال (اي اولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية) ان يعانون من التقرم تتعلق بمجموعة اساسية. توفر منهجية مؤشر الفرص البشرية مقياس ملخص للفروقات في احتمالية المعاناة من التقرم عبر كافة مجاميع السكان الاطفال (استناداً الى مجموعة من الظروف).

الاسرة والتحصیل التعليمي للاب سوية يفسران بشكل طفيف ثلث من عدم التساوي. من حيث الفرص المرتبطة بالسكن ، نرى ان الموقع (أي الحضرية او الريفية) والفروقات حسب التقسيم الجغرافية تفسر اكثر من 70% من نسبة عدم التساوي المقدرة.

ان هذه النتائج تسلط الضوء على امكانية الحصول على فرص مختلفة مهمة يمر بها الاطفال بسبب ولادتهم في منطقة معينة من البلاد عندما يتعلق الامر بالحصول على الخدمات الاساسية. اضافة الى ان عدم التساوي في التحصيل التعليمي يفسر ايضاً من خلال نوع الطفل، بما يتماشى مع الفجوات في النوع الجديرة بالملاحظة في الالتحاق بالمدرسة التي سيتم ملاحظتها في الفصل التالي. من ثم سنتناول كل من هذه الجوانب المنفصلة للتنمية البشرية – الصحة – التعليم والخدمات الاساسية – بشي من التفصيل اكثر.

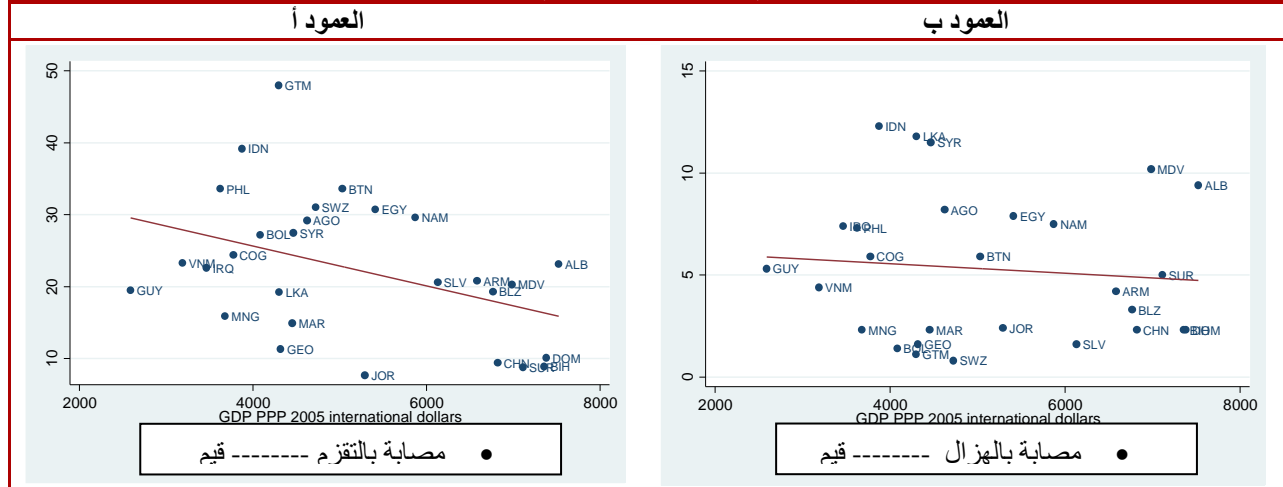


III. التباؤ في مجال الصحة والتغذية

نبتدى من خلال دراسة مجموعة من المؤشرات التي تعمل على قياس القصور في التغذية البعيد المدى والقصير المدى – معدلات التقزم والهزال – بين الاطفال. العمود أ والعمود ب في الشكل 46 يحددان مقاييس انثروبومترية مختلفة في مقابل نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (PPP 2005) لعينة من البلدان بضمنها العراق ببيانات متوفرة من منظمة الصحة العالمية بين عام 2007 وعام 2012. في الوقت الذي تشير فيه تقزم (والذي يقيس الطول نسبة الى العمر) الى القصور في التغذية للفترة السابقة وترتبط عن قرب بالظروف

الاقتصادية الاجتماعية للسكان ككل ، مما يلقي الضوء على أغلب التأثيرات طويلة الامد ، يشير الهزال (الوزن نسبة الى الطول) الى التأثيرات قصيرة الامد والتي ترتبط عادة بفقدان الوزن الآني والشديد وغالباً ماله علاقة بالجوع او المرض الشديد.

الشكل 46: التقزم والهزال (من عمر 0-60 شهراً) : العراق بازاء بلدان اخرى



لكل من المقياسين ، معدلات التقزم والهزال بين الاطفال بعمر 0-60 شهر ، العلاقة الاجمالية بالناتج المحلي الاجمالي تعد سلبية كما هو متوقع: تكون الدول الاكثر فقراً ذات المستويات المنخفضة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي متأثرة بشدة بنتائج التغذية المعاكسة. في الوقت الذي تكون فيه معدلات التقزم في العراق تحت المعدلات العامة بقليل والمتناسبة مع مستويات الناتج المحلي الاجمالي، يؤدي البلد اقل من المتوقع من حيث الهزال عند مقارنته بمتوسط الاداء لعينة من البلدان ذات الناتج المحلي المشابه. على سبيل المثال، معدلات الهزال في العراق اكثر من ضعفي المعدلات في مونغوليا والتي لها مستوى شبيه لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، وتكون اعلى بكثير مما في فيتنام والتي لها نصيب اوطأ بقليل للفرد من الناتج المحلي الاجمالي لكل فرد. ان حقيقة ان العراق يؤدي نسبياً اسوأ بقليل على مقياس الحرمان الغذائي قصير المدى – قد تشير الى ان الموقف الصحي للسكان في العراق قد تدهور في الماضي القريب.

كان للعراق فيما سبق بعض من افضل المؤشرات الصحية في المنطقة. وبحسب التقرير الموجز لمنظمة الصحة العالمية لعام (2001)، "ان الاستثمارات الكبيرة في البنى التحتية وفي تنمية الموارد البشرية المنفذة خلال الستينات والسبعينات كانت قد ادت الى وضع منظومة صحية كفوءة التي عدت احدى افضل المنظومات في منطقة الشرق الاوسط. كان سوء التغذية عملياً غير موجود بسبب ان الاسر كانت قادرة على تحمل نفقات الحصول على غذاء متوازن بسهولة."²⁶ يؤدي العراق اليوم بمعدل اقل من المتوقع مقارنة بغيره من دول الشرق الاوسط ودول شمال افريقيا (الجدول 13). بمعدل 22.6 في المائة تكون معدلات التقزم في العراق اعلى من المعدل الاقليمي الذي هو 21.1 في المائة. في كل من التقزم والهزال يحتل العراق المرتبة السابعة من بين عينة مؤلفة من 11 دولة من دول الشرق الاوسط ودول شمال افريقيا. ان تأثير القصور في التغذية على الطفولة المبكرة يمكن ان يجلب عواقب كارثية مع تأثيرات طويلة الامد معاكسة وشديدة كما هو مبين في الاطار 2.

²⁶ كرايزل دبليو: الموقف الصحي في العراق، 2001 www.who.int/disasters/repo/6386.doc

الاطار 2: الأثار طويلة الامد لسوء التغذية في الطفولة المبكرة

ان الصحة في السنين الاولى - التي تبدأ واقعاً مع صحة الام المستقبلية قبل ان تصبح حاملاً - تضع الاساس لرفاهية تمتد بامتداد الحياة. تتأثر الصحة مباشرة بالتغذية ، تبدأ من موقف التغذية للام في مدة ما قبل الحمل ، وتمتد خلال اشهر الحمل الى تغذية الرضيع المبكرة ، وتستمر بالنظام الغذائي والنشاط على امتداد سنوات الطفولة والى البلوغ. ان الحصول على نحو الملائم لكل من المغذيات الاساسية والمغذيات الدقيقة يعد مهما على وجه الخصوص في الشهور و السنين الاولى من العمر، عندما يكون نمو البدن ونمو الدماغ أكثر سرعة منه خلال المراحل اللاحقة. يسجل الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية نقاط اقل في اختبارات الوظائف المعرفية ولهم تطور اقل من ناحية التطور النفسي والمهارات الحركية الدقيقة ولهم مستويات نشاط ادنى ويتفاعلون بشكل اقل مع البيئة المحيطة ويفشلون في اكتساب المهارات بمعدلات طبيعية.

اشارت بضعة دراسات الى الطبيعية السببية لمثل هذه العلاقة وتربط هذه الدراسات تحسن الانظمة الغذائية بالتطور الحركي والذهني للأطفال. اظهرت احدى الدراسات العشوائية للتوزيع التكميلي خلال وقت الحمل والطفولة المبكرة في غواتيمالا ان الاطفال الذين تمت معالجتهم لم يلاحظ عليهم فقط نمو في التطور المعرفي في سنين ما قبل المدرسة (مارتوريل 1997) ، عندما تمت متابعة اقرانهم الى مرحلة البلوغ، بل اكتسبت مجموعة التجربة تعليم اعلى واجور اعلى (مالوسيو وآخرون 2005)، قام كل من كلوي ، جاكوبي وكنج (2001) بمتابعة الاطفال من مرحلة الولادة الى مرحلة المدرسة الابتدائية وعثروا على ان الاطفال الذين كانت تغذيتهم افضل أخذوا بالذهاب الى المدرسة بوقت مبكر وكرروا صفوف اقل ، بمراقبة خصائص العائلة. يبين كل من أدرمان وهودينوت وكينزي (2006) ان زيادة التقزم لدى الاطفال بعمر اقل من 2 سنة في زيمبابوي لها تأثير عرضي على سنوات التعليم اكملوا 15 سنة بعد الصدمة الغذائية. في كولومبيا الرضع المولودين لعائلات تعاني من خطر سوء التغذية والتي تلقت مكملات غذائية كان أداءهم افضل من اولئك الذين لم يتلقوا المكملات الغذائية، وبالخصوص على المجاميع الفرعية التي كانت ابتداءً تمتاز بالحركة (سوبر وآخرون، 1990)

لا تقلل التغذية في فترة الطفولة من الوفيات فقط بل ان لها عوائد اقتصادية تتأتى من الكلفة المنخفضة للعناية الصحية وازدياد الانتاجية للسكان على امتداد الحياة. ان تأثيرات التغذية ليست على البقاء فقط بل على تنمية الطفل وبقائه في المدرسة وانجازاته.

المصدر: مركز تنمية الطفولة ، جامعة هارفرد. (مجلة لانيسيت) تنمية الاطفال في مجموعة الدول النامية ، العناية بالطفولة المبكرة والتنمية في منطقة الصحراء الكبرى الجنوبية - افريقيا - البنك الدولي

الجدول 13: مؤشرات التغذية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بتبادل القوة الشرائية (PPP 2005)	الهزال	التقزم	السنة	البلد	المرتبة	
					الهزال	التقزم
			20			
	4	6.8	1	ايران	5	1
5288.988	0.4	7.7	2012	الاردن	2	2
8441.619	3	10	2010	تونس	3	3
	3.3	0.6	2010	الاراضي الفلسطينية	4	4
4453						
112	2.3	14.9	2011	المغرب	1	5
15699.07	6.5	21	2007	ليبيا	6	6
3461.817	7.4	22.6	2011	العراق	7	7
4466.081	11.5	27.5	2009	سوريا	9	8
5411.725	7.9	30.7	2008	مصر	8	9
	21.5	33.5	2012	جيبوتي	1	10
2192.513	13	46.6	2011	اليمن	10	11

المصدر: منظمة الصحة العالمية و مؤشرات التنمية العالمية

الجدول 14: مؤشرات التغذية في العراق بموجب مصادر البيانات المختلفة

الهزال	التقزم	السنة	المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسرة في العراق منظمة الصحة العالمية
7.97%	27.35%	2012	
7.40%	22.60%	2011	

في الوقت الذي تم فيه اعداد مقارنات دولية للمعايير قياس جسم الانسان (الانثروبومترية) باستخدام قاعدة البيانات العالمية لمنظمة الصحة العالمية، قام ايضاً المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر في العراق لعام 2012 بجمع بيانات تتعلق

بمعايير تغذية انثروبومترية وقد تم تصميمه لكي يكون ممثلاً للمحافظات داخل العراق. التقديرات الوطنية من كلا المصدرين متناسبة نوعاً ما (على الرغم من ان تقديرات التقزم هي اعلى باستخدام بيانات المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر العراقية لعام 2012) ، وبما ان بيانات المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر العراقية تسمح لنا بوضع تفصيل اضافي للتحليل وربطه بخصائص الفرد وخصائص الاسرة ، تستخدم الفقرة التالية تقديرات مستندة الى المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر العراقية (الجدول 14).

النتائج المتعلقة بالتغذية ضمن العراق

ان التقزم هي مظهر اولي لسوء التغذية في سنوات الطفولة المبكرة، بضمنها سوء التغذية خلال مرحلة التطور الجنيني الذي يرجع الى سوء التغذية بالنسبة للام، كلاهما على الارجح مرتبط بمستوى دخل الأسرة. تتباين معدلات التقزم ونقص الوزن لدى الطفل في العراق مع التقسيمات الخمسية للاستهلاك ، حيث ان معدلات الانتشار الاعلى هي بين التقسيمات الخمسية الاكثر فقراً كما هو مبين في الجدول 15. مع هذا معدلات التقزم اعلى حتى في القسم الاكثر غنى من السكان ، حيث ان اكثر من خمس الاطفال لديهم طول منخفض نسبة الى العمر، مما يوحي ان سوء التغذية منتشر في الماضي بين كل قطاعات السكان.

الجدول 15: نتائج التغذية بحسب التقسيم الخمسي للثروة

اطفال مصابون بالهزال	اطفال لديهم نقص وزن	تقزم	نسبة الاطفال من عمر 0-60 شهر (الاكثر فقراً)
0.07	0.1	0.29	2
0.08	0.1	0.26	3
0.07	0.07	0.26	4
0.08	0.08	0.22	5 (الاكثر غنى)
0.08	0.1	0.27	الاجمالي

الجدول 16: نتائج التغذية بحسب الفئة العمرية

اطفال مصابون بالهزال	اطفال لديهم نقص وزن	تقزم	نسبة الاطفال من عمر 0-60 شهر
0.13	0.22	0.35	11-0 شهر
0.07	0.08	0.31	23-12 شهر
0.06	0.08	0.3	35-24 شهر
0.06	0.06	0.22	47-36 شهر
0.08	0.07	0.18	60-48 شهر

المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

ان التقزم اكثر انتشاراً بين الاطفال تحت عمر 36 شهر، مما يوحي ان الامهات التي تعاني من سوء تغذية قد يلدن اطفال لديهم سوء تغذية، مع تعويض بعض العجز في التغذية بمرور الوقت حيث ان الاطفال الرضع ينتقلون من الرضاعة الطبيعية الى نظام غذائي (الجدول 16). ان 35 في المائة من الاطفال العراقيين تحت سن عام واحد لديهم تقزم مقارنة بثلاث الاطفال بعمر 12 الى 35 شهر ، وما يقرب من ربع الاطفال بعمر 26 الى 60 شهر. هناك نمط مماثل واضح بالنسبة للأطفال الذين لديهم هزال ونقص بالوزن، لكن هناك انفاض حاد بالنسبة للأطفال بعمر 12 شهر فأكثر نسبة الى أولئك الذين بعمر يقل عن سنة واحدة.

الجدول 17: التقزم والهزال بحسب حالة عمل المعيل

التقزم	اطفال مصابون بالهزال	اطفال لديهم نقص وزن
يعمل	0.27	0.08
عاطل عن العمل	0.32	0.09
خارج قوة العمل	0.28	0.09

المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

يرتبط أيضاً دخل الاسرة بموقف العمل لمعيل الاسرة. بينما هناك فرق بسيط في معدلات الاصابة بالهزال ونقص الوزن لدى الطفل بحسب موقف العمل لمعيل الاسرة، فان معدلات التقزم هي 4 الى 5 نقاط مئوية اعلى في الاسر التي لها معيلين عاطلين عن العمل، ربما بسبب ان اولئك الذين يسعون بجد للعمل ليس لهم مصدر آخر من الدخل ولا يمكنهم تحمل تكاليف وجودهم خارج قوة العمل (الجدول 17).

بما ان البلدان الاكثر فقراً والاسر الاكثر فقراً ضمن البلدان تميل ان يكون لها مؤشرات تغذية اسوأ، فان التفاوتات في المساحة الجغرافية للرعاية الاجتماعية ترتبط أيضاً بالفروقات في دلالات التغذية. الاشكال 47 و 48 و 49 تحدد معدلات التقزم والهزال ونقص الوزن في كل محافظة بإزاء متوسط الانفاق لكل نسمة. ان العلاقة السلبية بين التغذية والاستهلاك هي واضحة على الخصوص بالنسبة لمعدلات التقزم ونقص الوزن، بينما هي اضعف بالنسبة لمعدلات الاصابة بالهزال.

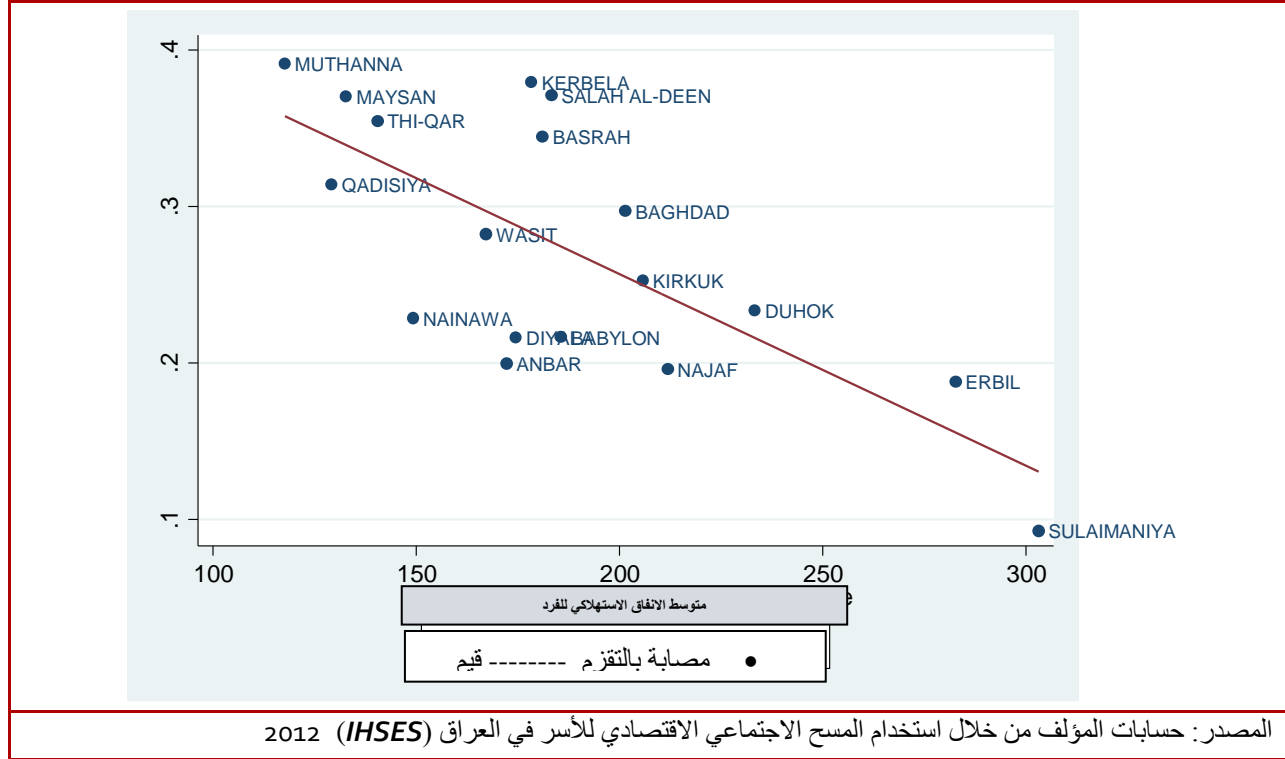
في ثلاث محافظات جنوبية هي المثنى وذي قار وميسان نجد ان لها اعلى معدلات اصابة من حيث التقزم والهزال ونقص الوزن ، وان اداء المحافظات الثلاث اسوأ من المتوقع حتى عند مستوياتهم الواطنة للإنفاق الاستهلاكي لكل نسمة. وهذه المحافظات من بين المحافظات التي لها اعلى معدلات لحجم الفقر (48.4 ، 36.8 ، 38.2 على التوالي) في 2012 وكذلك من بين المحافظات الخمس التي ازدادت فيها نسبة الفقر بين 2007 و 2012. على العموم عانت المحافظات الجنوبية اعلى معدلات في التقزم والهزال ونقص الوزن لدى الاطفال.

تعاني كل من كربلاء وصلاح الدين والبصرة وبغداد أيضاً من ارتفاع معدلات تقزم أعلى من المتوقع استناداً الى متوسط مستوى الاستهلاك. مع هذا ، جميعها باستثناء البصرة كان ادائها افضل من ناحية الاصابة بالهزال ونقص الوزن عند الاطفال. من جهة اخرى نجد أن هذا النمط متناسب مع المستوى الواضح من التخفيف من الفقر في كربلاء وصلاح الدين بين 2007 و 2012 بنسبة 23.1 و 24.3 نقطة مئوية لكل منهما ، والذي يجعل هذين المحافظتين الاكثر نجاحاً في البلد من حيث التخفيف من الفقر. بما ان التقزم تشير الى نقص التغذية في الماضي ، بينما تشير الاصابة بالهزال الى مرض حديث جداً والى جوع، فان المحافظات التي مرت مؤخراً بتحسينات في الرفاهية تؤدي بشكل افضل نسبياً من حيث المؤشرات قصيرة الامد لمعدلات الاصابة بالهزال ونقص الوزن لكنها تستمر في التباطؤ من حيث مقياس التقزم طويل الامد. مع هذا تبقى البصرة نوعاً ما استثناء لهذا النمط مع تقديرات عالية نسبياً لمعدلات التقزم ونقص الوزن بالرغم من النسبة الملحوظة في التخفيف من الفقر.

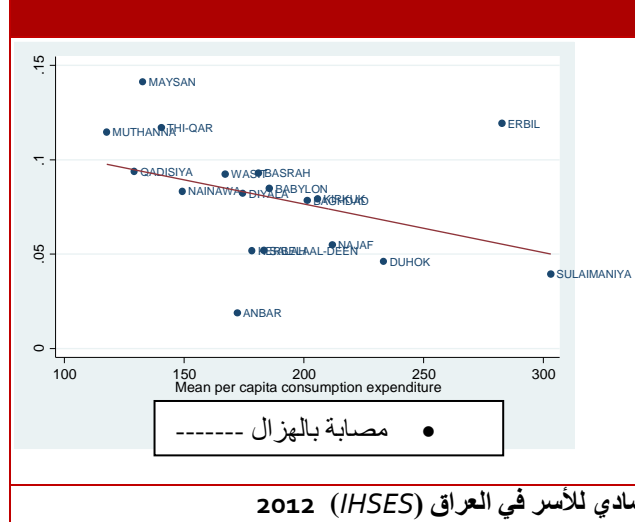
أما في إقليم كردستان فقد كان الاداء افضل من حيث مقاييس التغذية، باستثناء مقياس الاصابة بالهزال بالنسبة لأربيل والذي يبدو ان له قيمة متطرفة. تعرض محافظة السليمانية في كردستان اوطاً المعدلات للتقزم والاصابة بالهزال ونقص الوزن عند الاطفال وهو ثاني اوطاً معدل من حيث التقزم في البلاد. كان للسليمانية اوطاً معدلات لحجم الفقر في كل من 2007 و 2012 حوالي 7.6 و 7.4 في المائة لكل منهما على

التوالي. ان العلاقة بين مقياس نقص الوزن لدى البالغين (غير مذكورة هنا) و نصيب الفرد من الانفاق تعرض علاقة سلبية مشابهة مع نصيب الفرد من الاستهلاك على شكل نقص وزن لدى الاطفال واداء تحت المتوقع بالنسبة للتقسيم الجغرافي الجنوبي نسبة الى بقية البلد.

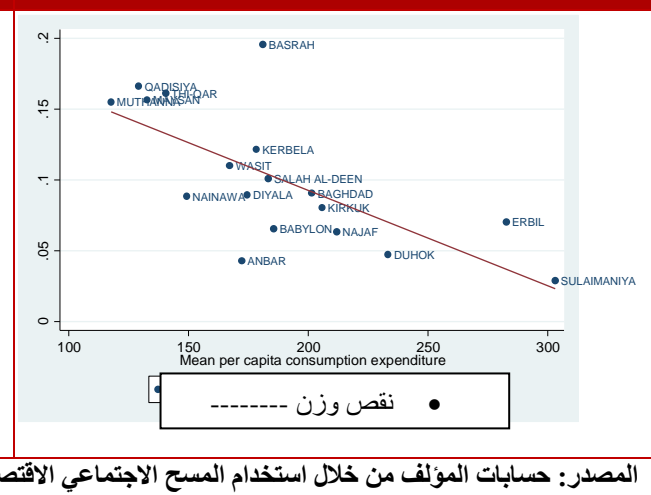
الشكل 47: معدلات التقرم والانفاق الاستهلاكي للمحافظة



الشكل 48: معدلات الهزال والانفاق الاستهلاكي للمحافظة



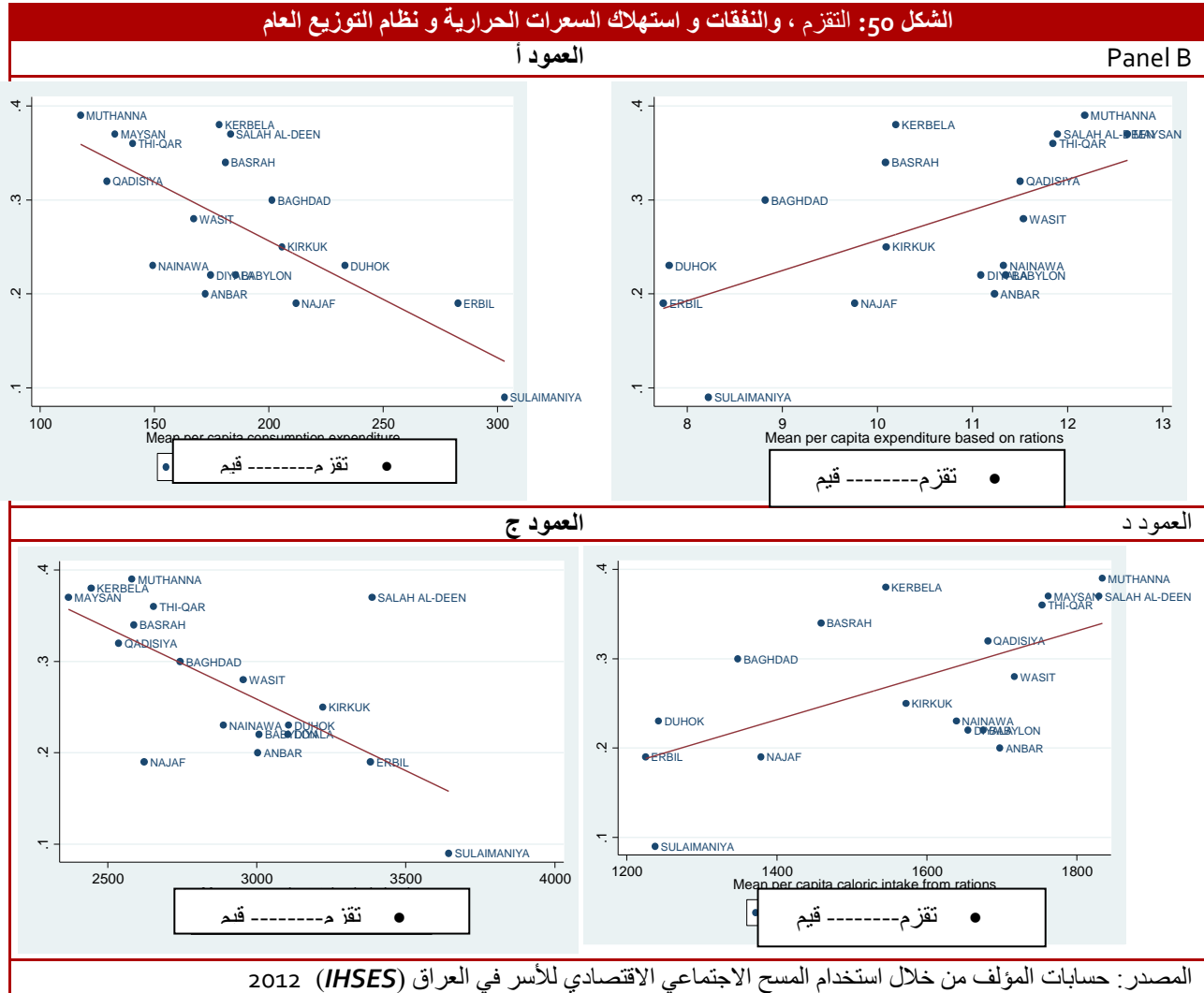
الشكل 49: معدلات نقص الوزن للاطفال والانفاق الاستهلاكي للمحافظة



ان العلاقة السلبية بين مستويات متوسط الاستهلاك والتغذية ترتبط مباشرة بنفقات الغذاء وتناول السرعات. في الشكل 49 نحدد معدلات التقرم على مستوى المحافظة في مقابل الانفاق لكل فرد، استهلاك السرعات لكل فرد، والانفاق لكل فرد استناداً الى استهلاك الحصص

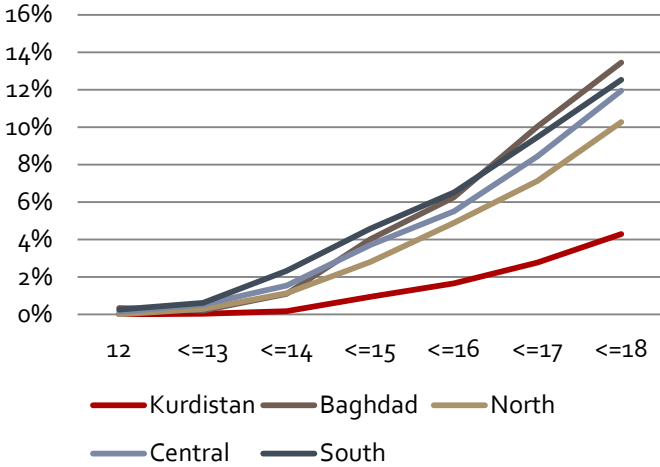
الغذائية و استهلاك السعرات لكل فرد من الحصص. المواقع الاولى المبينة في العمودين أ و ب تعرض علاقة سلبية بين التقرم والانفاق الفردي وتناول السعرات لكل فرد إذ تبين ان المحافظات التي يكون فيها انفاق كل فرد اعلى واستهلاك سعرات كلي اعلى هي تلك المحافظات التي لها معدلات اقل من التقرم. من جانب آخر الموقعين الاخيرين (العمود ج و د) يبينان علاقة ايجابية بين التقرم والاستهلاك استناداً الى الحصص الغذائية واستهلاك السعرات من الحصص. وهكذا ، تبدو ان معدلات التقرم الاعلى انها مرتبطة بمستويات اقل من انفاق الغذاء لكل فرد ومن المحتمل بمستوى اعلى من انعدام الامن الغذائي ، واعتماد اكبر على نظام التوزيع العام. وليس الامر مصادفة ان المحافظات المعتمدة بشكل كبير على الاستهلاك استناداً الى الحصص التموينية والتي تعرض ارقام مرتفعة للتقرم هي محافظات تقع في التقسيم الجغرافي الجنوبي وبالأخص المثنى وذي قار والقادسية وميسان حيث كانت اكبر زيادة للفقر بين عام 2007 و عام 2012.

الشكل 50: التقرم ، والنفقات و استهلاك السعرات الحرارية و نظام التوزيع العام



الامومة المبكرة وتغذية الاطفال

الشكل 51: النساء المتزوجات بحسب التقسيم الجغرافي: النسبة المئوية حسب العمر (من 12- 18)



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

في هذه الفقرة نحلل العلاقة ما بين تغذية الطفل وصحة الام، وبالخصوص الفرضية التي تقول ان الامومة المبكرة ترتبط بنتائج تغذية سيئة بالنسبة للأطفال. ان ادنى حد للسنة القانونية للزواج في العراق هي سن الثامنة عشرة لكل من الرجل والمرأة (قانون الاحوال الشخصية/ المادة السابعة - اولاً)، على الرغم من ان القاضي يمكنه السماح بالزواج عند سن الـ15 عام، ان كان الشخص مؤهل بدينياً. بموجب الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة في العراق لعام 2013، 5 في المائة من الفتيات يتزوجن قبل سن الـ15، و 23% من الفتيات يتزوجن قبل سن الـ18. في كل من 2007 و 2012، حوالي 12 في المائة من الفتيات بعمر الـ16 و

30 في المائة بسن الـ18 يدلين انهن متزوجات. بمعنى آخر بحلول سن الـ16 عام نجد ان 5 في المائة من الفتيات هن متزوجات، وبحلول سن الـ18، 11 في المائة من كل الفتيات هن متزوجات. عندما نلقي نظرة على الزواج المبكر عبر خمسة تقسيمات جغرافية في عام 2012 (الشكل 51)، يمكن ان نلاحظ نمطا واضحا. في كردستان حيث يكون الفقر والتفقر والاصابة بالهزال اقل، فان حدوث الزواج المبكر هو ايضا اقل، حيث 4 في المائة من الفتيات يكن متزوجات بحدود عمر الـ18 (و 12 في المائة من الفتيات بسن الـ18 هن متزوجات). تعد معدلات الزواج المبكر اعلى في كل تقسيم جغرافي آخر وبالخصوص في الجنوب والذي له اسوأ مؤشرات غذائية بـ 34 في المائة من الفتيات بسن الـ18 هن متزوجات و 13 في المائة من كل الفتيات هن متزوجات بسن الـ18.

الشكل 52: النساء المتزوجات تحت سن الـ18 مع مرور الوقت : النسبة المئوية بحسب التقسيم الجغرافي

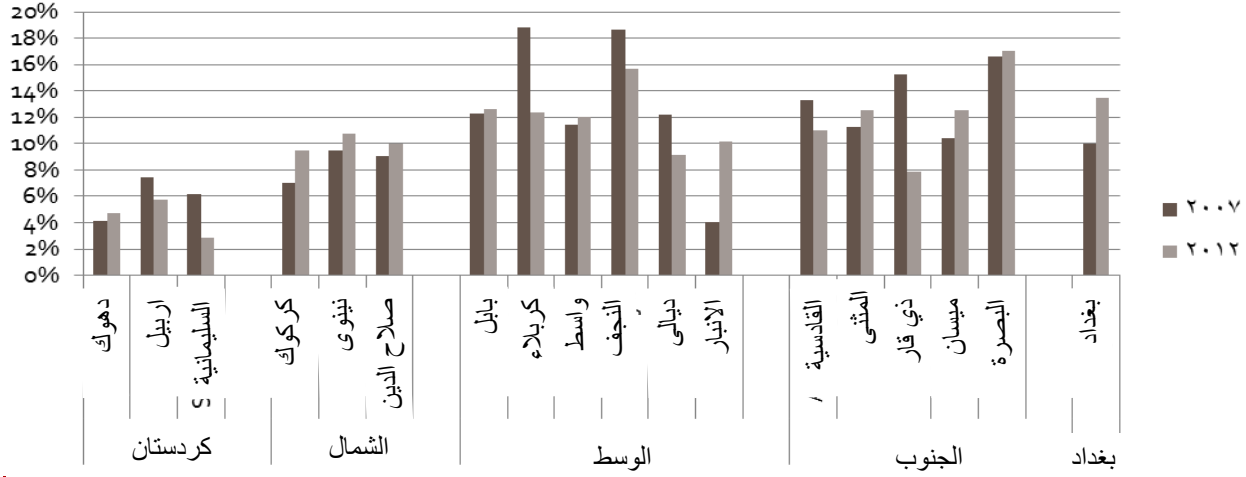


بشكل اجمالي، 11 في المائة من كل الفتيات تحت سن الـ18 عام في المسوحات التي اجريت في 2007 و 2012 ادلين بانهن متزوجات (الشكل 52). في الوقت الذي انخفضت فيه هذه النسبة في الجنوب والمركز وكردستان، فلقد ازدادت في الشمال وبالاخص في بغداد، من 10 في المائة في 2007 الى 13 في المائة في 2012. في عام 2007 كان لبغداد ادنى نسبة من الفتيات تحت السن القانونية متزوجات عند مقارنتها بالمعدل الوطني، بينما في عام 2012

نسبة بغداد ازدادت بشكل كبير متخطية المعدل الوطني. كان للتقسيم الجغرافي الشمالي في 2007 ايضا نسبة مئوية صغيرة من الفتيات تحت السن القانونية متزوجات نسبة الى المعدل الوطني، لكن في عام 2012 اقتربت نسبته من المتوسط الوطني. يبين الشكل 53 نسبة

الفتيات المتزوجات بسن الـ18 عام في كل محافظة. في التقسيم الجغرافي الشمالي، نسبة الفتيات المتزوجات تحت السن القانونية ازدادت في كل محافظة وفي الانبار ازدادت من 4 في المائة الى 10 في المائة. وبشكل يثير الدهشة فان اعلى المعدلات للزواج تحت السن القانونية في 2012 هي في البصرة المرفهة نسبياً، حيث ان 16 في المائة من الفتيات تحت سن الـ18 هن متزوجات.

الشكل 53: النساء المتزوجات تحت سن الـ18 : النسبة المئوية بحسب المحافظات



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

يبين الشكل 54 نسبة الفتيات المتزوجات تحت سن الـ18 اللواتي ولدن طفلاً في العراق وفي كل تقسيم جغرافي في 2007 و 2012. في الوقت الذي يكون هناك فيه تباين عبر التقسيمات الجغرافية ، وفي المتوسط فانه ما بين 40 و 50 في المائة من اللواتي تزوجن قبل سن الـ18 ايضاً حملن بطفل بحدود ذلك السن. ان ولادة الطفل المبكرة ليست اكثر خطورة فقط على الام والطفل ، فولادة طفل بسن مبكرة يمكنها ان تؤثر بشكل سلبي على تغذية الام وبدورها التغذية السيئة للأمهات يمكنها ان تزيد من احتمالية الفشل في الخصائص الانثروبومترية (الهزال والهزال ونقص الوزن) (الاطار 3)²⁷.

في واقع الامر يبدو ان المعدلات المرتفعة للتقرم في بعض من المحافظات الافضل حالاً نسبياً، أي المحافظات التي كان فيها معدل التقرم مرتفعاً على الرغم من الاستهلاك لكل فرد والانفاق الغذائي المرتفع ، قد تكون مرتبطة بالمعدلات المرتفعة نسبياً للزواج المبكر وفي المقابل الامومة المبكرة في تلك المحافظات. الشكل 55 يحدد نسبة الفتيات تحت سن الـ18 اللواتي تزوجن في كل محافظة مع معدلات التقرم في تلك المحافظات. العديد من المحافظات الجنوبية والتي لها استهلاك اقل نسبياً ، لديها ايضاً معدلات زواج مبكر مرتفعة نسبياً وكلا العاملين يرتبطان بمعدلات تقزم اعلى. في غيرها من الحالات مثل البصرة وصلاح الدين لا يرتبط معدل التقرم المرتفع بالاستهلاك الاقل لكن يرتبط بالانتشار الاعلى للزواج المبكر.

²⁷ <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/21628349>

اطار 3: الامومة المبكرة ونتائج الاطفال

ان الامومة المبكرة غالباً ما يعتقد انها تسبب نتائج مناقضة بالنسبة للأطفال ، مثل الانخفاض في وزن المواليد، التعليم، خبرة العمل والاجور، ثبات حالة الفقر والاعتماد على الرفاهية، وارتفاع معدلات الوفيات في الرضع. ان اثبات هذا الامر مع هذا يعد امراً متفاوتاً. بينما في الجانب الآخر، هناك بضعة دراسات تناقش ان التأثيرات المعاكسة للإنجاب في سن المراهقة تظهر بشكل اولي خلفية الاسرة غير الخاضعة للقياس اكثر مما تظهر التبعات الحقيقية للولادة في سن المراهقة، تبين اسهامات اخرى ان مراقبة خلفية الاسرة لا يلغي تماماً التبعات السلبية للامومة المبكرة للأطفال.

وجد ليفاين وآخرون (2001) ان العلاقة السلبية القوية للامومة المبكرة مع درجات اختبار الاطفال والعلاقة الايجابية مع تكرار الصف الدراسي يمكن تقريباً تفسيرها برمتها بعوامل تتعلق بخلفية العائلة ومرحلة ما قبل ولادة الفرد للأمهات المراهقات انفسهن. مع هذا بمراقبة خلفية الام يبين المؤلفون ان اطفال الامهات المراهقات في الولايات المتحدة هن اكثر عرضة لأن يبادرن بنشاط جنسي مبكر ويعرضن مشكلة في السلوكيات كالتهرب من المدرسة والدخول في شجار.

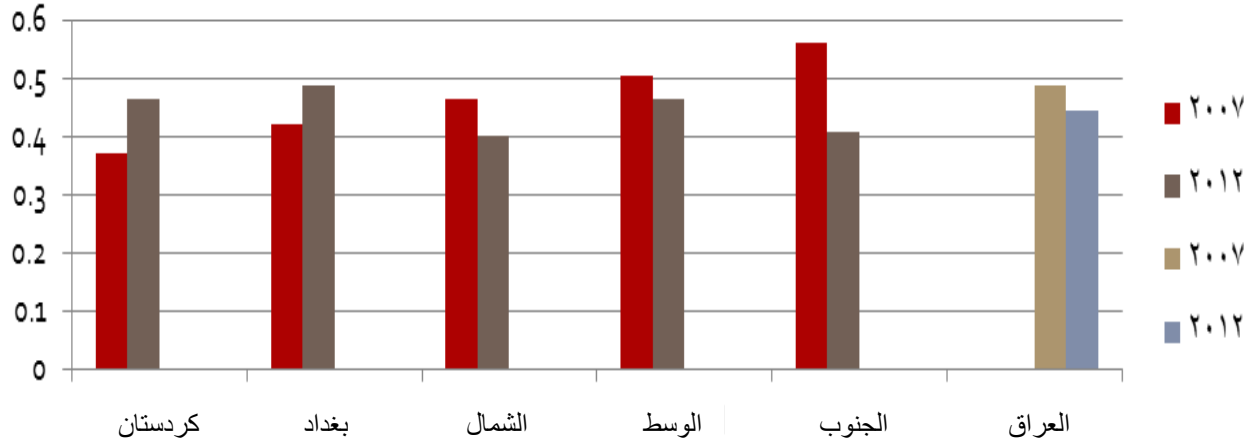
استناداً الى بيانات عامي 1991 و 1999 للمملكة المتحدة ، يجد فرانسكوني (1997) ان الاشخاص الذين يولدون لأم بسن المراهقة يرتبط عادة بنتائج سيئة لأولئك الاشخاص عند سن البلوغ وهم شباب: وهذه النتائج السيئة هي فرص متدنية لتحصيل التعليم العالي، مجازفة اكبر للخمول و الانجاب بسن المراهقة، احتمالية اقل في ان تكون في التقسيم العشري العلوي لتوزيع الدخل واحتمالية اكبر في ان تكون في التقسيم العشري السفلي لتوزيع المكاسب. تعد هذه النتائج حقيقية حتى بعد السيطرة على العوامل المشتركة للعائلة او خلفية الام.

يقدر جيرونيمس وآخرون (1992) العلاقة بين عمر الام ونقص الوزن عند الولادة ، الولادة المبكرة ، مؤشرات استخدام الرعاية قبل الولادة ، استخدام الكحول والتدخين خلال أشهر الحمل، الرضاعة الطبيعية وزيارات مقررة الغرض منها اجراء فحوصات بشكل منتظم. ترافق الدراسة فروقات خلفية العائلة لمرحلة ما قبل الحمل بين الامهات بسن المراهقة والامهات البالغات من خلال مقارنة الاخوات اللواتي مررن بالولادة الاولى بأعمار مختلفة. تظهر النتائج دليل على ان خلفية عائلة الام تكون السبب في العديد من المساوئ المرتبطة بصحة الرضيع البكر للأمهات بسن المراهقة.

يجد راج وآخرون (2010) في عينة تمثيلية على الصعيد الوطني في الهند، الاطفال المولودين لنساء متزوجات وهن قاصرات يكونون اكثر عرضة لسوء التغذية بشكل ملحوظ من أولئك الاطفال المولودين لنساء متزوجات بعمر الـ 18 عام. يبين المؤلفون ان هذه الارتباطات لم تكن ببساطة هي احدى تبعات نقاط الضعف للأمهات، او سوء التغذية للام كما تم الاشارة اليه عن طريق انخفاض مؤشر كتلة الجسم. يضع المؤلفون فرضية أن الامهات الصغيرات لربما يكن غير قادرات على تأمين تغذية مناسبة لأطفالهن، وهذا يضاف الى احتياجات التغذية المحدودة المخزونة ضمن اجسام الامهات المراهقات لربما يضع أطفالهن في مخاطر جمة بسبب انخفاض الوزن عند الولادة وفرص غير كافية للحصول على الرضاعة الطبيعية. تقترح النتائج ان تأثيرات تغذية الجنين غير الملائمة وانخفاض الرضاعة الطبيعية يبين حديثي الولادة للأمهات المراهقات تمتد الى فترة الرضاعة والطفولة المبكرة، مما يبقي مخاطرها مستمرة نتيجة لسوء التغذية المرتبطة بالمتاعب الصحية وتوحي ان مثل هكذا نقاط ضعف تتراكم على امتداد العمر.

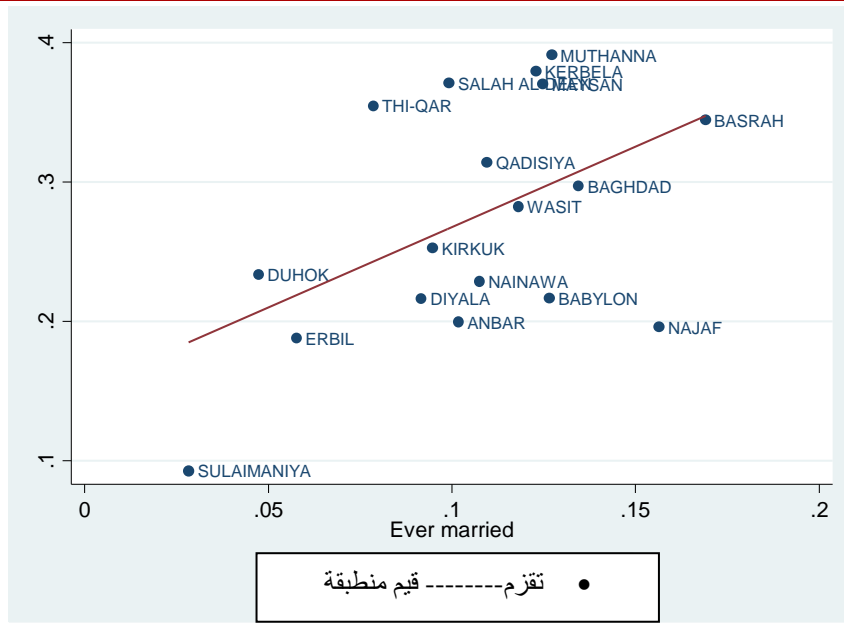
المصدر: جيرونيمس وآخرون (1992) ، ليفاين وآخرون (2001) ، فرانسكوني (1997) و راج وآخرون (2010)

الشكل 54: انجاب الاطفال: نسبة الاناث المتزوجات تحت سن الـ18



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

الشكل 55: معدلات التقرم والزيجات المبكرة بحسب المحافظات ، 2012



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

اضافة الى ان الفقر وتبعاته (انخفاض التعليم ، تدهور الصحة ، انخفاض استهلاك الطعام و التغذية الاقل) وروابط مستوى المجتمع المحلي (قلة الحصول على رعاية صحية بنوعية جيدة) ، ترتبط الامومة المبكرة باحتمالية اكبر للنتائج الانثروبومترية السلبية على الاطفال. عندما نضع في الاعتبار مجموعة الامهات بعمر 12-23 عاما اللاتي لديهن اطفال وهن بسن الـ18 او اصغر من ذلك والذين سيتم شمولهن على وحدة القياس الانثروبومترية (اطفال بعمر 0-60 شهر) للمسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) عام 2012، تشكل هذه

المجموعة 8.4% من فئتهم العمرية ، لكن لها نسبة اعلى من الاطفال الذين هم لديهم تقزم نسبة الى الامهات البالغات (29 في المائة نسبة الى 26 الى 27 في المائة للامهات البالغات)²⁸.

سنفحص دور هذه العوامل باستخدام نموذج انحدار لتوقع حدوث التقزم للطفل على مستوى الاسرة (الجدول الملحق 3.1). يشمل هذا النموذج موقع وحجم الاسرة ، الفئة العمرية للام، نفقات الفرد واستهلاك السرعات من حصص نظام البطاقة التموينية، تعليم الام، موقف العمل لمعيل الاسرة والتقسيم الجنسي لأنفاق الفرد. تبين النتائج ان العيش في منطقة حضرية قلل من احتمالية الحصول على طفل مصاب بالتقزم في الاسرة بنسبة 5.2%. تعد كافة التأثيرات المحددة بالتقسيم الجغرافي مهمة وكافة التقسيمات الجغرافية هي اكثر احتمالية من كردستان في الحصول على طفل يعاني من التقزم في الاسرة. ان التأثيرات اكبر في بغداد وفي الجنوب وان الاسر التي تعيش هناك لها احتمالية اكثر بنسبة 17.6 و 20.4 في الحصول على اطفال مصابون بالتقزم. ان الاطفال الذين ينتمون للأسر عند الجزء الاسفل من توزيع الثروة هم اكثر احتمالية في ان يكون لهم تقزم. الاسر التي تنتمي الى التقسيم الجنسي الرابع والخامس العلويين لها اقل احتمالية بنسبة 5 و 10 في المائة في ان يكون لهم اطفال يعانون من التقزم. ليس الانفاق على الطعام الخاص بمفردات البطاقة التموينية العام للفرد و لا تناول السرعات اليومية لكل شخص من حصص نظام البطاقة تعدان رابط مهم للإصابة بالتقزم. ان ذلك يوحي ان الارتباط على مستوى المحافظة التي تعتمد على نظام البطاقة التموينية بالنسبة للطعام، و لها انفاق اقل على الغذاء وذات معدلات اصابة بالتقزم تظهر دور الموقع والاصابة بالتقزم اكثر من ذلك الذي لنظام البطاقة التموينية. على الرغم من ان تعليم الام وموقف العمل لمعيل الاسرة لا يبدو ان له تأثير ملحوظ ، فان معاملات متغيرات الفئات العمرية للام تعد مهمة وتؤكد فرضيتنا في ان الامهات الاصغر سناً هن اكثر عرضة في ان يكون لهن اطفال يصابون بالتقزم. ان امأ بعمر 12-23 عاما هي اكثر عرضة بنسبة 12 في المائة وان امأ بعمر 24-30 عام هي اكثر عرضة بنسبة 7 في المائة في ان يكون لها طفل يعاني من التقزم نسبة الى الامهات بعمر 31 عام او اكثر. تقترح هذه النتائج ان مستويات الرفاهية المنخفضة (بحسب قياسها بالتقسيمات الخمسية للاستهلاك ونماذج التقسيم الجغرافي) لأسر معينة وللأمومة المبكرة وكلاهما يؤثران سلباً على نتائج التغذية للأطفال في العراق.

ادلة من المسح العنقودي متعددة المؤشرات

المسح العنقودي متعدد المؤشرات هو مسح وضعته الامم المتحدة لتوفير بيانات قابلة للمقارنة على المستوى الدولي بشأن وضع الاطفال والنساء. تم اجراء المسح في العراق في عامي 2006 و 2011. بالرغم من ان هناك بعض التداخل في المحتوى بين المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) و المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر في العراق (IHSES) ، فان المسح العنقودي متعدد المؤشرات يغطي نتائج الاطفال والنساء بمزيد من التفصيل. تلخص هذه الفقرة تفاصيل من نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات المستند الى تقرير اليونيسيف لعام 2012.

تم مقابلة اكثر من 55 ألف امرأة في سن الانجاب لجمع بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات في عام 2011. تشير تقديرات المسح الى حجم سكان يبلغ 33.4 مليون منهم 16.6 مليون من الاطفال والمراهقين. واحد من خمسة عراقيين في عام 2012 كان طفلاً تحت عمر الـ 5 سنوات. وحوالي 800 ألف طفل في العراق فقد احد الوالدين او كليهما. من ناحية البعد الصحي، تبين نتائج المسح انه بحدود 35 ألف

²⁸ نضع في اعتبارنا الفئة العمرية 12-23 عام اللاتي ولدن للتو وعمر 23 عام لديهن اطفال بعمر 60 شهر اللواتي ولدن عندما كن بسن الـ 18 عام. لا يحتوي المسح الاقتصادي الاجتماعي للأسر في العراق على معلومات تخص عمر الام عند الولادة الاولى ، ولذلك نحن نستخدم مجموعة الامهات بعمر 12-23 ام الذي لديهن اطفال بعمر 0-60 شهر كبديل للامومة بسن الـ 18 عام.

رضيع يموتون سنوياً وهو رقم مساوي لما يقرب من 37 حالة موت لكل 1000 ولادة حية بالنسبة للأطفال تحت سن الـ5 سنوات. فقط 1 من 10 أطفال يتم ارضاعهم طبيعياً بشكل استثنائي بعد ثلاثة اشهر من العمر و طفل واحد من بين 4 اطفال يعانون التقزم. فقط 5 من بين 10 اطفال بعمر 18-29 شهر تلقوا كافة التطعيمات الموصى بها في الوقت المناسب، و تظل التهابات الجهاز التنفسي الحادة والاسهال اثنتين من اكبر الامراض القاتلة للأطفال في العراق. من خلال القاء نظرة اقرب على النساء ، تظهر النتائج ان الزواج المبكر واضح و ان 1 من بين 5 نساء شابات بعمر 15-19 سنة هن متزوجات وبمعدل خصوبة قدرها 4.4 بالمعدل.

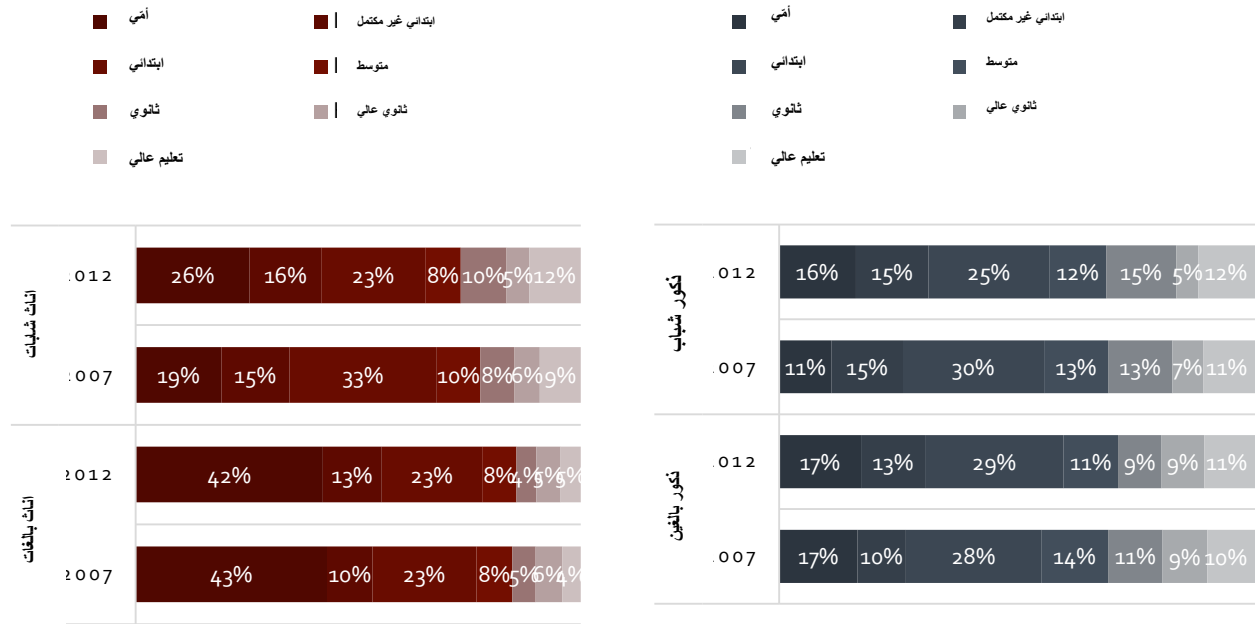
مقارنة بعام 2006 يظهر المسح العنقودي متعدد المؤشرات لعام 2011 وجود تقدم في بعض مناطق العراق: تسجيل الولادات ، التكافؤ في النوع في المدرسة الابتدائية والتسجيل و الالتحاق بالمدرسة الابتدائية قد شهدت تطوراً بشكل كبير. تحقق تقدم طفيف في معدل الوفيات تحت سن الـ5 ، وفي تغطية التطعيم وعمالة الأطفال. من جانب آخر مرت ابعاد اخرى بفترة توقف وحتى بحالات تراجع. لم يتغير الكثير بين 2006 و 2011 من ناحية نقص التغذية ونقص الوزن عند الولادة ، اكمال التعليم الابتدائي بوقته، استهلاك الملح الحاوي على اليود والموقف تجاه العنف المنزلي²⁹. تم تسجيل أسوأ النتائج في عام 2011 عند مقارنتها بعام 2006 من حيث الرضاعة الطبيعية ومعالجة الاسهال ومعالجة الالتهاب الرئوي والزواج المبكر.

IV. التراجع في التعليم ما بين الرجال ، وبعض التحسن بالنسبة للشابات

يتباين التعليم وهو احد اقوى روابط الفقر، على نطاق واسع على امتداد العراق من خلال التقسيم الجغرافي ومن خلال النوع الاجتماعي. في الوقت الذي توجد فيه بعض الاشارات الدالة على التحسن، لكن على العموم لم يكن هناك الا القليل من التغيير من حيث النتائج التعليمية بين 2007 و 2012 في العراق. ان متوسط مستوى التعليم الاجمالي في العراق هو اكمال المدرسة الابتدائية وهو ايضاً المستوى المتوسط لفئات الذكور البالغين والشباب اضافة الى الاناث البالغات. فيما يتعلق بالاناث البالغات فان متوسط التعليم هو عدم اكمال الدراسة الابتدائية.

²⁹ يشكل اجمالي ، 51 في المائة من النساء في العراق يشعرون ان الزوج له الحق بضرب زوجته لما لا يقل عن واحد من خمس اسباب: (1) ان خرجت من دون اخبار الزوج ، (2) ان اهملت اطفالها، (3) ان جادلت زوجها ، (4) ان رفضت ممارسة الجنس معه ، و (5) ان قامت بحرق الطعام.

الشكل 56: المستوى التعليمي بين البالغين والشباب في العراق



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

ان هذا الركود النسبي في التعليم بشكل اجمالي بالنسبة للرجال ونمط التحسن المحدود بالنسبة للنساء الشباب واضح في الشكل 56 والذي يركز على المستوى التعليمي للفئات العمرية الشباب بعمر (18-29 عاما) والبالغين بعمر (30-64) عاما في مدة 2007 و 2012. في الوقت الذي ظلت فيه الامية بالنسبة للسكان الذكور البالغين عند نسبة 17% لفئة الذكور الشباب ، الا ان التوزيع ازداد سوءاً بسبب وجود نسبة عالية من الامية بين عام 2007 و عام 2012 وكذلك نسبة صغيرة من الذكور الشباب يكملون الدراسة الابتدائية. ان هذا النمط القليل الحركة من الناحية التعليمية بين فئات الذكور الشباب تكرر في كل تقسيم جغرافي تقريباً ما عدا كردستان، حيث ان معدلات الامية اصغر بكثير ومعدلات مستوى التعليم العالي اعلى بكثير للفئات الاصغر سناً مما يوحي بحالات تحسن مضطربة ضمن مدة السنوات خمس الماضية (الشكل 57).

الشكل 57: المستوى التعليمي بين البالغين والشباب الذكور و بحسب التقسيمات الجغرافية: 2012

		أمية	ابتدائي غير مكتمل	ابتدائي	متوسط	ثانوي	ثانوي عالي	تعليم عالي
SOUTH	بالغين	18%	15%	32%	11%	7%	9%	8%
	شباب	21%	16%	27%	12%	12%	6%	7%
CENTRAL	بالغين	15%	12%	31%	11%	10%	10%	11%
	شباب	16%	16%	25%	11%	14%	4%	14%
NORTH	بالغين	18%	14%	32%	10%	7%	8%	10%
	شباب	20%	16%	26%	9%	13%	4%	11%
BAGHDAD	بالغين	11%	10%	27%	15%	13%	9%	16%
	شباب	11%	14%	28%	16%	13%	3%	14%
KURDISTAN	بالغين	28%	19%	22%	9%	7%	8%	7%
	شباب	12%	13%	19%	13%	24%	6%	14%

المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

بالنسبة لفئة الإناث البالغات لم يطرأ الكثير من التحسن على النتائج بمرور الوقت. مع هذا فإن هناك فرقا ملحوظا في التحصيل الدراسي على امتداد الفئات الأكبر والأصغر سناً، حيث إن النساء الشابات لحقن بنظرائهن من الذكور. بين عام 2007 و عام 2012 نسبة فئة الشباب الذين هم مستمرين بدراساتهم بعد المدرسة الابتدائية قد سجلت أيضاً زيادة صغيرة. على النقيض من الصورة الراكدة بين الرجال، فإن حالات التحسن في التعليم بين الأجيال الأصغر سناً من النساء واضحة في كل تقسيم جغرافي، لكن هي واضحة بالخصوص في كردستان (الشكل 58). معدلات الأمية وعدم اكمال التعليم الابتدائي هي أقل بكثير بين النساء الشابات والنسبة المئوية للإناث الشابات اللواتي لهن تعليم عالي تعد كبيرة جداً وبالخصوص في بغداد وفي المركز وفي كردستان (17 و 12 و 13 في المائة لكل منهم على التوالي).

الشكل 58 : المستوى التعليمي بين البالغات والشابات وبحسب التقسيمات الجغرافية : 2012

		تعليم عالي	ثانوى عالى	ثانوى	متوسط	ابتدائي	ابتدائي غير مكتمل	أدى
SOUTH	بالغات	4%	5%	3%	8%	20%	15%	45%
	شابات	9%	4%	7%	7%	21%	19%	34%
CENTRAL	بالغات	4%	5%	5%	8%	27%	14%	38%
	شابات	12%	4%	8%	8%	28%	17%	23%
NORTH	بالغات	3%	4%	3%	4%	26%	13%	47%
	شابات	7%	4%	7%	5%	26%	17%	34%
BAGHDAD	بالغات	8%	7%	8%	12%	24%	12%	29%
	شابات	17%	6%	12%	12%	25%	14%	14%
KURDISTAN	بالغات	3%	5%	3%	4%	12%	12%	61%
	شابات	13%	7%	21%	7%	15%	13%	24%

المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

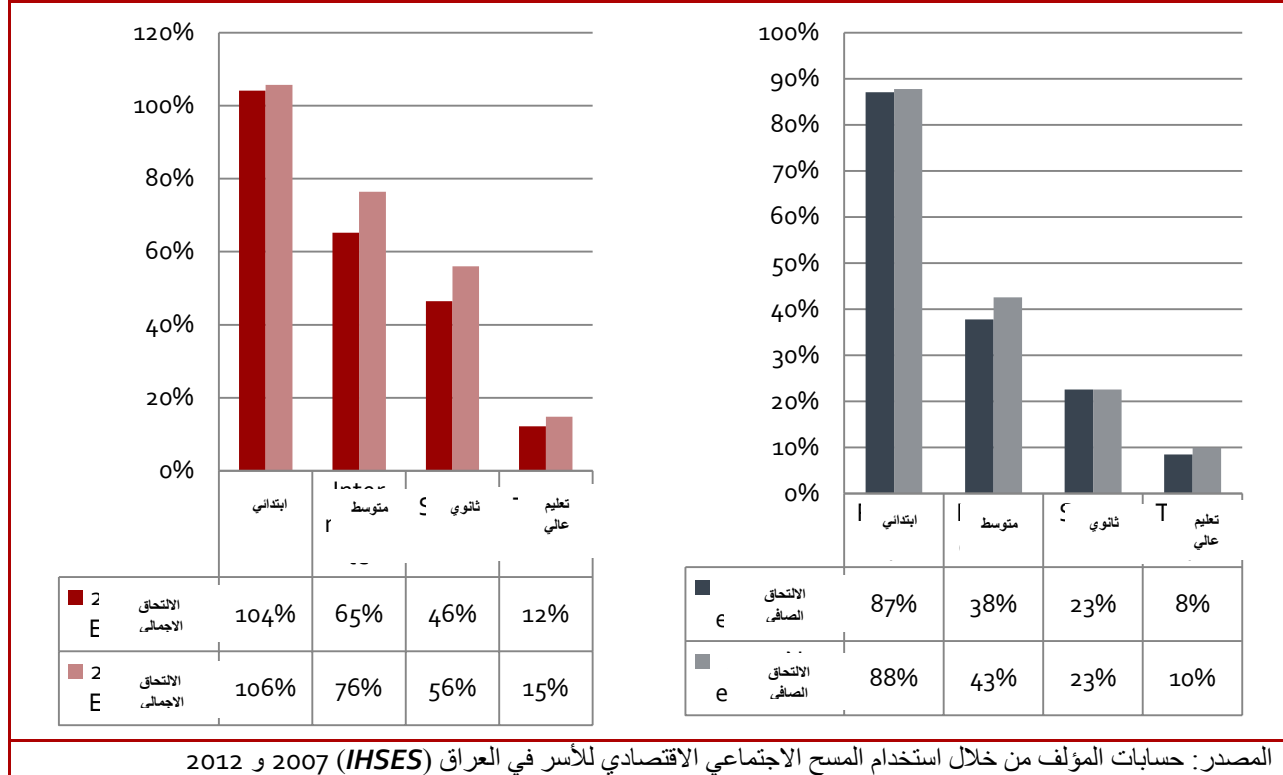
هبوط شديد في نسبة الالتحاق بالمدرسة بعد التعليم الابتدائي

لغرض فهم ديناميكية التعليم بشكل افضل والتفاوتات بحسب النوع الاجتماعي على امتداد البلد ولكي نرى على وجه الخصوص السبب في ان التعليم لا يتعدى التعليم الابتدائي لغالبية السكان، نحلل الآن الانماط والتوجهات في عملية الالتحاق بالمدرسة. ان معدل الالتحاق الصافي في أي مستوى تعليمي هو نسبة الاطفال بالعمر الرسمي للذهاب الى المدرسة لذلك المستوى الذين يلتحقون بالمستوى ، بينما نسبة الالتحاق الاجمالية هي نسبة الاطفال بأي عمر الذين يلتحقون بذلك المستوى. وهكذا فان الالتحاق الاجمالي عادة ما يكون اكبر من صافي الالتحاق حيث ان المقياس السابق يشكل ايضاً كافة الطلبة خارج فئات العمر الرسمية الملتحقين في صف دراسي معين او مستوى معين.

في العراق يكشف كل من الالتحاق الصافي والاجمالي انخفاضاً حاداً بعد المدرسة الابتدائية. كانت معدلات الالتحاق الاجمالية في المدرسة الابتدائية 104 و 106 في المائة في 2007 و 2012 على التوالي، أي بمعنى لكل 100 طالب في سن الذهاب الى المدرسة الابتدائية ، هناك 105 طالب التحقوا بالمدرسة الابتدائية (الشكل 59 و الشكل 60). معدلات الالتحاق الصافي في المدرسة الابتدائية هي ايضاً عالية: كان 88 في المائة من الطلبة بعمر المدرسة الابتدائية في واقع الحال ملتحقين بالمدرسة الابتدائية في 2012. مع هذا، عند مستويات اعلى من التعليم، تنخفض معدلات الالتحاق الاجمالي بشكل سريع، وتهبط معدلات الالتحاق الصافي حتى بشكل اكثر حدة. لكل 100 طالب بعمر الذهاب للمدرسة بمستوى المرحلة المتوسطة، 76 طالب من أي عمر كان ملتحقاً بالمدرسة المتوسطة في عام 2012 ، لكن فقط 43 منهم كان بعمر الذهاب الى المدرسة المتوسطة. وبشكل مشابه، في الوقت الذي كانت فيه معدلات اجمالي الالتحاق 56 في المائة في 2012، هذا

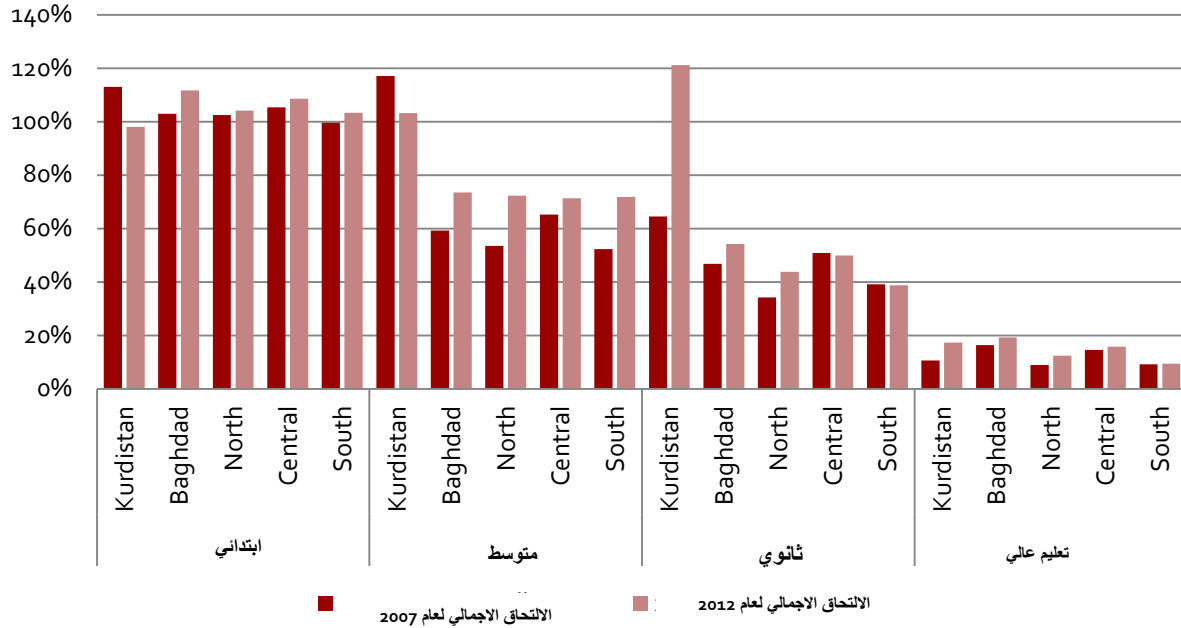
الرقم انخفض الى 23% من ناحية الالتحاق الصافي. بين عام 2007 و 2012، في الوقت الذي كان هناك فيه بعض الزيادات في الالتحاق الاجمالي للمرحلة المتوسطة والثانوية، كان هناك القليل من التغيير في معدلات الالتحاق الصافي.

الشكل 60: الالتحاق الصافي بالمدارس بحسب المستوى التعليمي في العراق: السكان بعمر ست سنوات فأكثر
الشكل 59: الالتحاق الاجمالي بالمدارس بحسب المستوى التعليمي في العراق: السكان بعمر ست سنوات فأكثر



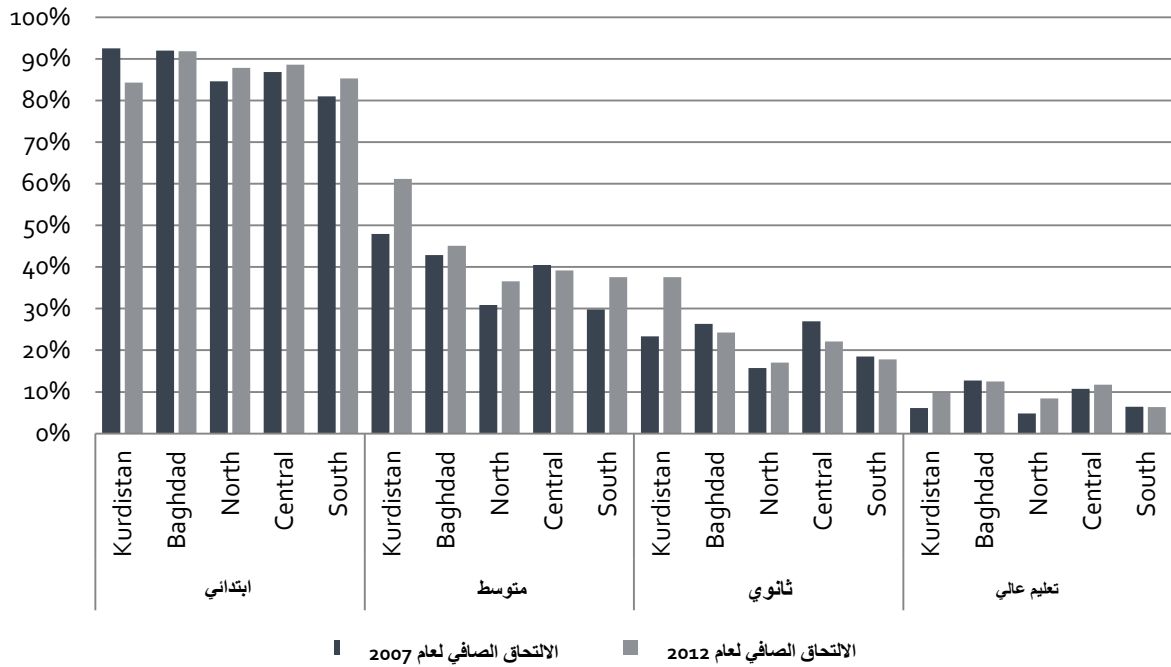
يتكرر النمط نفسه في كل تقسيم جغرافي في العراق، حيث ان معدلات الالتحاق الصافي والالتحاق الاجمالي تشهد انخفاضاً حاداً بارتفاع مستوى التعليم (الشكل 61). الاستثناء الوحيد هو كردستان حيث ان معدلات الالتحاق الاجمالي هي فوق 100 في المائة حتى عند مستويات المدرسة المتوسطة والثانوية وهي الاعلى في البلاد. فضلا عن ان معدلات الالتحاق الصافي للتعليم بعد الابتدائي قد ازدادت بشكل كبير في كردستان من 48 في المائة الى 61 في المائة عند المستوى المتوسط ومن 23 الى 38 في المائة عند المستوى الثانوي (الشكل 62).

الشكل 61: الالتحاق الاجمالي بالمدارس بحسب المستوى التعليمي والتقسيم الجغرافي: السكان بعمر ست سنوات فأكبر



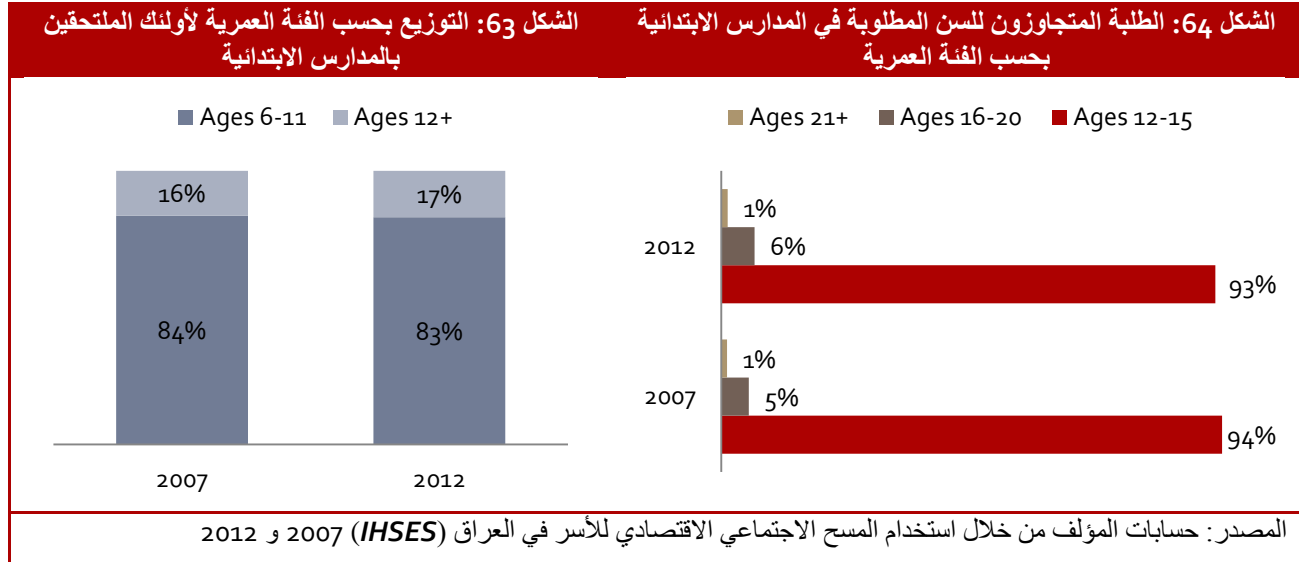
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

الشكل 62: الالتحاق الصافي بالمدارس بحسب المستوى التعليمي والتقسيم الجغرافي



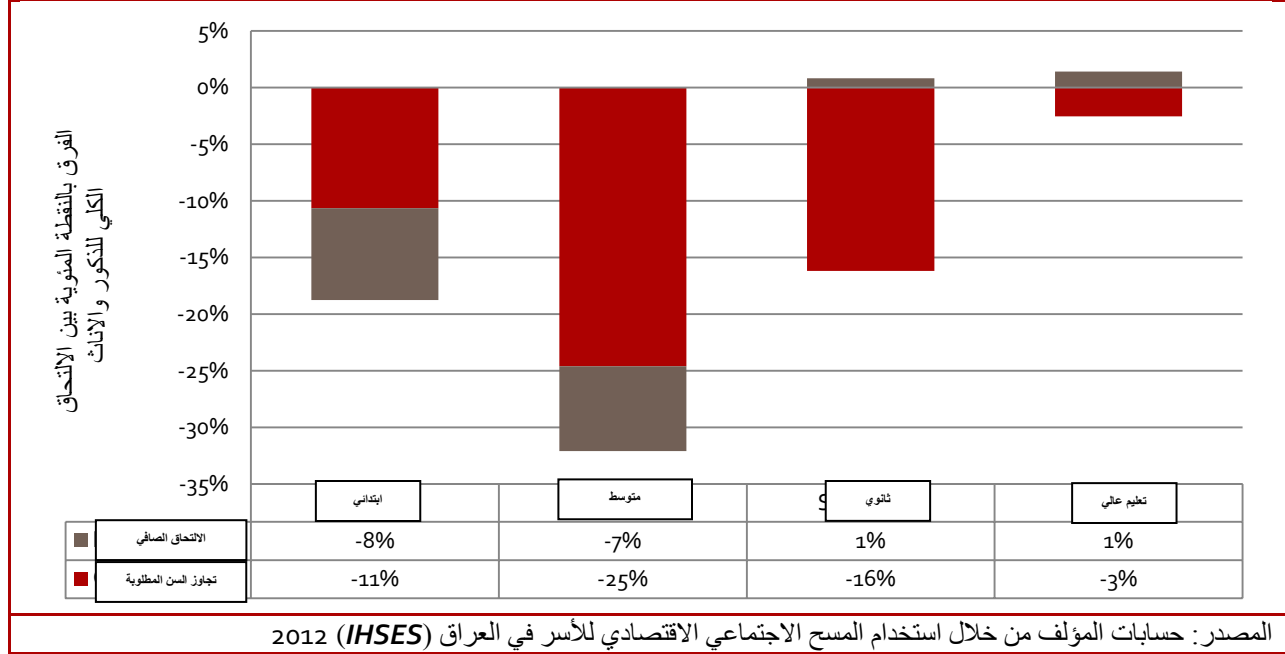
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

تدل الفروقات الكبيرة عادة بين معدلات الالتحاق الاجمالي والصافي على حضور اطفال بسن متقدمة عند المستوى التعليمي، بسبب تكرار الصف الدراسي او الدخول المتأخر في ذلك المستوى. بينما تظهر عادة هذه الفروق في بلدان اخرى بمستويات تعليمية اعلى الا ان هذه الفروق واضحة حتى في مرحلة الدراسة الابتدائية في العراق. يظهر الشكلان 63 و 64 انه في عام 2012 ، كان 17 في المائة من أولئك الذين التحقوا في المدرسة الابتدائية خارج الفئة العمرية الرسمية للذهاب الى المدرسة (6-11 عاما) و من بينها 93 في المائة هي تحت عمر الـ15 عاماً. وهكذا الفروقات الكبيرة بين الالتحاق الصافي بالمدرسة الابتدائية والالتحاق الاجمالي تفسر بالاساس من خلال حضور عدد ملحوظ من الطلبة بسن متقدمة في المدرسة الابتدائية (التعليم الموازي للبالغين). تتسع هذه الفجوات مع التعليم حتى مرحلة التعليم الثانوي.



في الوقت نفسه نجد تفاوتات ملحوظة في النوع من ناحية الالتحاق بالمدرسة. يحدد الشكل 65 الفروق بين معدلات الالتحاق الاجمالي للذكور والاناث والتي يعبر عنها بالفروق التي تعزى الى الفجوات في النوع في معدلات الالتحاق الصافي وفجوات النوع في معدلات الالتحاق بعد تجاوز السن المطلوبة. لاحظ ان معدل الالتحاق الصافي السالب يفترض ضمناً معدلات اعلى في الالتحاق الصافي بالنسبة للفتيان نسبة الى الفتيات وبينما يتضمن معدل تجاوز السن المطلوبة ضمناً نسبة أقل من الفتيات المتجاوزات للسن المطلوبة عند ذلك المستوى منه بالنسبة للفتيان المتجاوزين للسن المطلوبة. بالنسبة للبلاد ككل ، تعد معدلات الالتحاق الاجمالي في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أقل بكثير بالنسبة للفتيات منه للفتيان: بنحو 19 و 32 و 15 نقطة مئوية لكل منهم على التوالي. ان التفاوتات بين الفتيان والفتيات في الالتحاق الصافي تعد واضحة على المستوى الابتدائي والمتوسط ، الالتحاق الصافي اقل بالنسبة للفتيات بنحو 7-8 نقطة مئوية. مع هذا ، فان الفرق بين حالات الالتحاق الصافي والالتحاق الاجمالي بنسبة 11 نقطة مئوية و 25 نقطة مئوية لكل منهما على التوالي ، تمثل معدل اعلى بشكل ملحوظ يلتحق عنده الفتيان المتجاوزين للسن المطلوبة في صفوف التعليم الابتدائية والمتوسطة نسبة الى الفتيات. بالرغم من هذه التفاوتات بين الفلة التي وصلت الى مرحلة الثانوية والتعليم العالي، تعد معدلات الالتحاق الصافي اعلى بشكل طفيف بين الفتيات منه بين الفتيان. وهذا يوحي انه في الوقت الذي يكون فيه هناك احتمالية اقل في ان الفتيات يصلن الى مستوى التعليم العالي منه بالنسبة للفتيان (بسبب الفجوات في النوع التي تبدأ مبكراً في العملية التعليمية)، حالما تصل الفتيات الى مستوى تعليمي اعلى تكون الفتيات افضل قليلاً في اكمال كل مستوى بوقته ويملن الى ان يظهرن تباطؤاً بشكل اقل.

الشكل 65: الفجوات بحسب النوع (ذكر/انثى) للالتحاق بالمدارس في العراق: الالتحاق الإجمالي الإناث نسبة للذكور - 2012



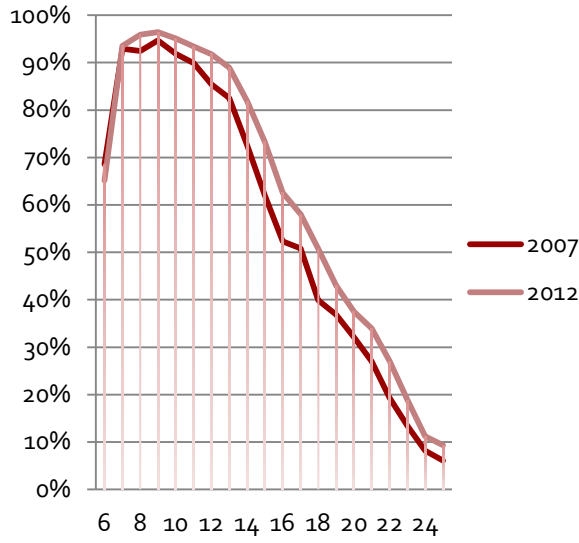
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

من خلال النظر لكافة التقسيمات الجغرافية تتفوق الإناث على الذكور من حيث الالتحاق الصافي في المرحلة الثانوية والتعليم العالي باستثناء التقسيم الجغرافي الشمالي، بمعنى ان هناك نسبة اعلى من الفتيات في فئة العمر الصحيحة يلتحقن بالمدرسة الثانوية والتعليم العالي وبالخصوص في كردستان وبغداد. مع هذا، بالنسبة للمستويين الابتدائي والمتوسط فان نسبة التحاق الإناث تعد اقل من التحاق الذكور في كافة التقسيمات الجغرافية وبالأخص في التقسيم الشمالي والجنوبي. ويؤشر هذا ان نسبة منخفضة من الفتيات يدخلن المدرسة و يستمررن الى التعليم العالي، لكن ما بين أولئك القلة التي تدخل ، نسبة كبيرة منهن يحققن مستويات اعلى من التعليم.

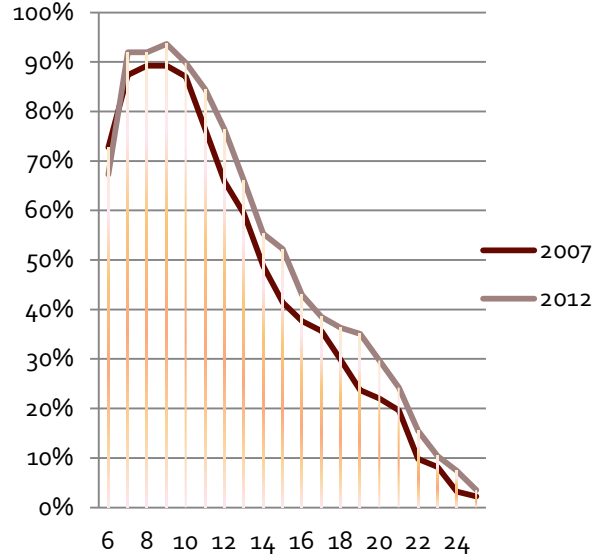
لماذا ينتهي التعليم بالنسبة للكثيرين عند المدرسة الابتدائية ؟

ان متوسط مستويات التعليم في العراق تعد منخفضة بسبب ان بعض الاطفال لا يلتحقون بالمدرسة ابدأ، ويستمر القليل منهم ما بعد المدرسة الابتدائية بتأثير مجموعة من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية. الشكل 66 والشكل 67 يحددان نسبة الفتيان والفتيات بأعمار 6-24 الملتحقين حالياً في المدرسة. في الوقت الذي ازدادت فيه معدلات الالتحاق في كافة الاعمار بين 2007 و 2012، تبدأ حالات التسرب من المدرسة مبكراً بعمر 12 سنة للفتيان وبعمر 9 سنين للفتيات. تبدأ معدلات الالتحاق بالهبوط بحدة تحت 90 في المائة بعمر 13 سنة للفتيان وبعمر 10 سنوات للفتيات. فقط 60 في المائة من الفتيان بعمر 16 سنة ملتحقين بالمدرسة فقط 43 في المائة من الفتيات. اضافة الى ان ما بين أولئك الذين يظلون ملتحقين ، تزداد نسبة التغيّب بعمر 11 عام للفتيان ومجدداً من عمر 15 سنة حيث يبدأ الفتيان بتقويت المدرسة بشكل منتظم اكثر من الفتيات، على الرغم من ان التغيّب بين الفتيات يبدأ بالازدياد من عمر 16 سنة (الشكل 68).

الشكل 66: الالتحاق بالمدارس حسب العمر : الذكور

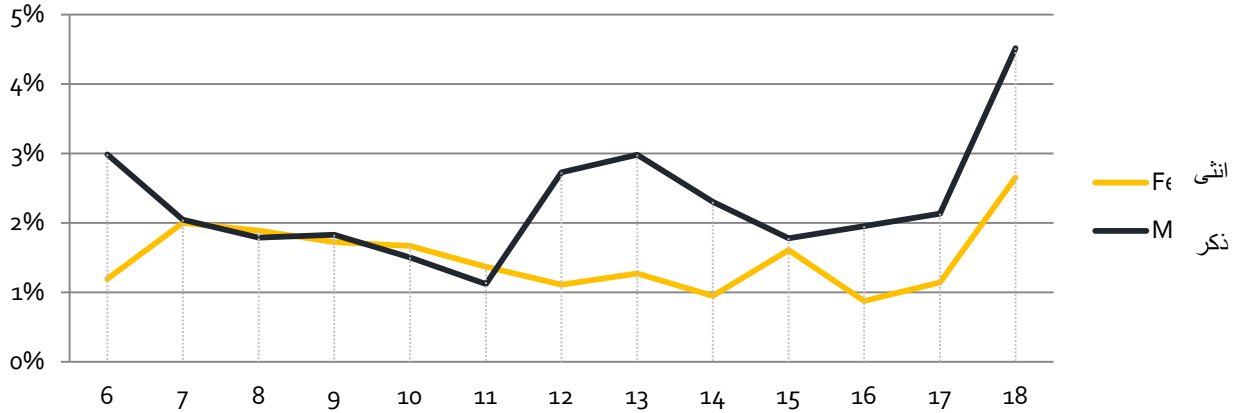


الشكل 67: الالتحاق بالمدارس حسب العمر : الإناث



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

الشكل 68: النسبة المئوية للطلبة المتغييبين على الأقل 4 أيام مدرسية خلال الشهر الماضي بحسب النوع (ذكر/انثى) والعمر-2012

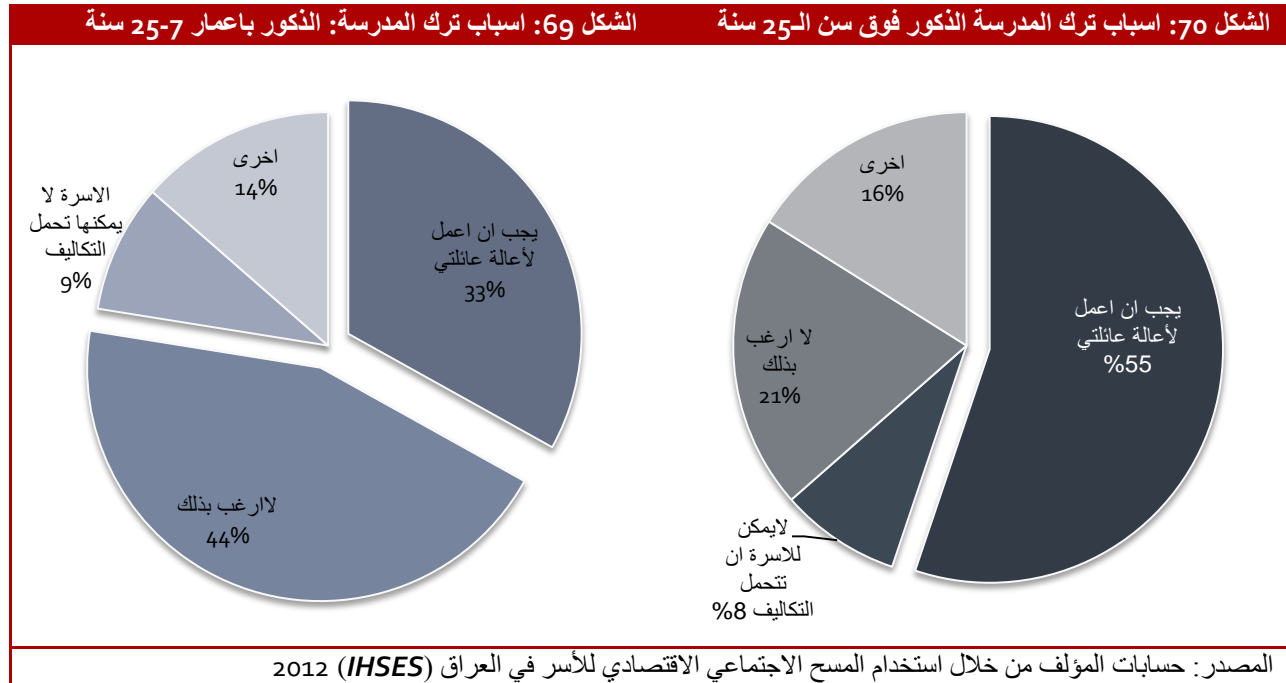


المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

لم يلتحق حوالي 13 في المائة من السكان بعمر 7-79 عاما بالمدرسة ابدأ. وتتباين الاسباب بشكل كبير من خلال النوع والعمر. على الرغم من ان غالبية الذكور البالغين الذين لم يلتحقوا بالمدرسة ابدأ يقررون ان السبب هو عدم وجود مدرسة يمكن الوصول إليها بسهولة (43%) و كان يتوجب عليهم العمل لإعالة عوائلهم (25%)، تقول الفئات الاصغر عمرا الذين لم يلتحقوا بالمدرسة ابدأ في الغالب انه لم يكن لديه الاهتمام (23%)، او بسبب المرض او الاعاقة (20%). ما يثير القلق ، ان قضايا تتعلق بالقدرة البدنية والمقدرة على تحمل تكاليف التعليم تظل لها علاقة بالفئات الاصغر سناً. اكثر من 50 في المائة من الذكور بعمر 7 الى 25 سنة الذين لم يلتحقوا بالمدرسة ابدأ فعلوا ذلك بسبب عدم وجود مدرسة يمكنهم الحصول عليها بسهولة (19%) ، وكان يتوجب عليهم العمل لدعم عوائلهم (13%) او بسبب ان الاسرة لا يمكنها تحمل تكلفة مصاريف المدرسة. ان الحاجة للعمل لإعالة العائلة وعدم القدرة على تحمل تكاليف مصاريف التعليم هي اسباب مهمة في

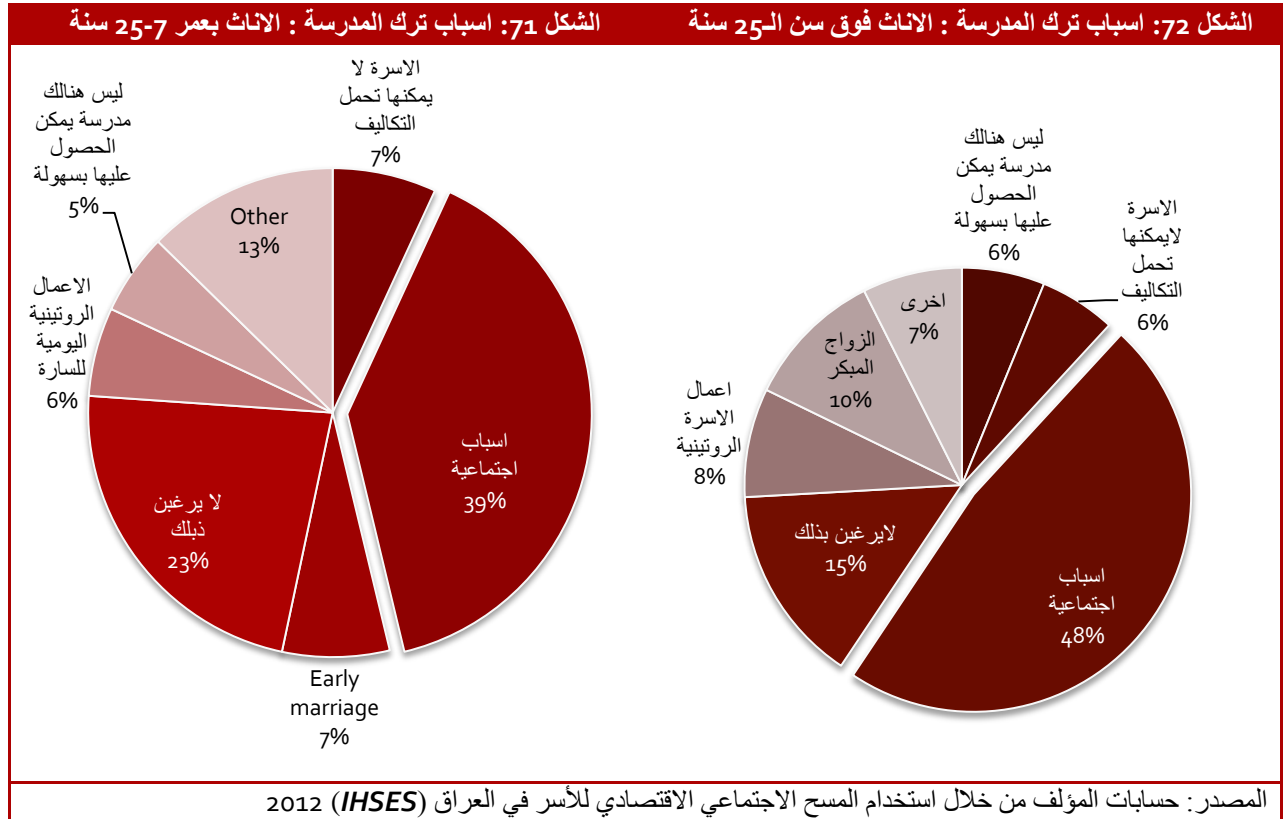
تفسير حالات تسرب الذكور مشكلة ما نسبته 63 في المائة من تسرب الذكور فوق عمر 25 عاما و نسبة 41 في المائة من حالات تسرب الذكور بعمر 7-25 عاما (الشكلان 69 و 70). مع هذا فان السبب الاكبر الوحيد بالنسبة لتسرب الفتيان من المدرسة انهم لم يعودوا راغبين في الالتحاق بالمدرسة والذي يشكل اكثر من 40 في المائة من حالات التسرب للفتيان بعمر 7-25 عاما.

تعد الاسباب الاجتماعية من بين اهم العوامل في عدم الالتحاق بالمدرسة والتسرب منها مما يشكل تقريبا نصف نسبة السكان من الاناث البالغات اللواتي لم يلتحقن بالمدرسة ابدأ او تسرين منها، وحوالي 40 في المائة من الفئة الاصغر سناً (الشكلان 71 و 72). في الوقت الذي نجد فيه وجود بعض التحسن في فرص الحصول على مدرسة ، حيث ان 18 في المائة من الاناث بعمر 7-25 عام اللواتي لم يلتحقن بالمدرسة ابدأ قلن انهن يفتقدن فرصة الوصول كسبب رئيس، مقارنة بـ 29 في المائة من الاناث بعمر 25 سنة فأكثر ، 11 في المائة من الفئة الاصغر سناً قلن ان اسرهن لم تكن قادرة على تحمّل تكاليف الذهاب الى المدرسة. ما يقرب من ربع النساء الشابات اللواتي انقطعن عن المدرسة قلن انهن غير راغبات بالاستمرار في التعليم ، الزواج المبكر ووجوب المساعدة في الاعمال الروتينية للاسرة تشكل نسبة 13 في المائة اضافية وان عدم القدرة على تحمّل التكاليف وفقدان فرصة الوصول على مدرسة تشكل نسبة 12 في المائة اضافية.



عندما نلقي نظرة على التقسيمات الجغرافية المختلفة، يكمن السبب الرئيس لانقطاع الاناث عن المدرسة في " الاسباب الاجتماعية" ، والتي ادلى بها اكثر من 44 في المائة من المستطلعين باستثناء كردستان حيث ان سبب تسرب أغلب النساء من المدرسة يعود الى عدم رغبتهن بالاستمرار في الدراسة. بالنسبة للرجال في كل تقسيم جغرافي ، ينقطع الفتيان عن المدرسة بشكل رئيس بسبب وجوب اعالة عائلتهم من خلال العمل والذي تباين من 39 في المائة في كردستان الى 57 في المائة في بغداد.

بشكل عام فان الاسباب الذاتية لعدم الالتحاق بالمدرسة او التسرب منها تشير الى فروق مهمة بالنسبة للفتيان والفتيات حيث ان الفتيات خاضعات للضغوط الاجتماعية وعدم رغبة العائلة في الاستمرار بالتعليم وحيث ان الفتيان مستسلمين للضغوط الاقتصادية التي تواجهها الاسر والتي تستلزم منهم البحث عن عمل او ترك المدرسة بسبب عدم القدرة على تحمل التكاليف . في الوقت الذي شهد فيه الحصول على مدرسة تحسناً بين الفئات الاكبر والاصغر سناً، ما يزال يعد مشكلة عدم الرغبة في الذهاب المدرسة او اكمال التعليم ايضاً يشكل نسبة كبيرة من الردود والتي قد تعني ضمناً نوعية سيئة من التعليم او ان هناك تصور لقيمة وعوائد قليلة من التعليم.



لفهم تأثيرات هذه العوامل في تحديد ان كان الفرد يكمل الدراسة الابتدائية في الوقت المحدد ام لا، نضع تقدير لنموذج يعمل على قياس التأثيرات الهامشية للثروة (كما تم استبدالها بالتقسيمات الخمسية للاستهلاك)، تعليم الوالدين، مكان الإقامة ، والنوع الاجتماعي. نقصر التحليل على فئة الشباب بين اعمار 12 و 25 عاما الذين هم فوق العمر الذي ينبغي فيه اكمال التعليم الابتدائي؛ وكذلك نضمن شروط لتحديد فروقات خاصة بالنوع في دور ثروة العائلة ومكان الإقامة في تحديد اكمال الدراسة الابتدائية (الملحق 3.2). يرتبط تعليم الوالدين بقوة مع اكمال التعليم الابتدائي لابنائهم. ان فرداً اكملت والدته الدراسة المتوسطة او الثانوية هو اكثر احتمالاً بنسبة 20 في المائة في اكمال الدراسة الابتدائية بعمر الـ 12 عاما نسبة الى فرد آخر والدته لديها تعليم ابتدائي او اقل. ان الاطفال الذين ينتمون لأسر اكثر ثراء هم ايضاً اكثر احتمالاً في اكمال الدراسة الابتدائية في الوقت المحدد: على سبيل المثال، الاطفال الذين ينتمون الى أسر في التقسيم الخمسي العلوي للاستهلاك هم 14 في المائة اكثر حظاً مقارنة مع أولئك الذين ينتمون الى التقسيم الخمسي الادنى للاستهلاك. ان مكان الإقامة له دور ايضاً: العيش في منطقة حضرية يزيد من افضلية اكمال الدراسة الابتدائية في الوقت المحدد بنسبة 8.5 في المائة، بينما العيش في أي تقسيم

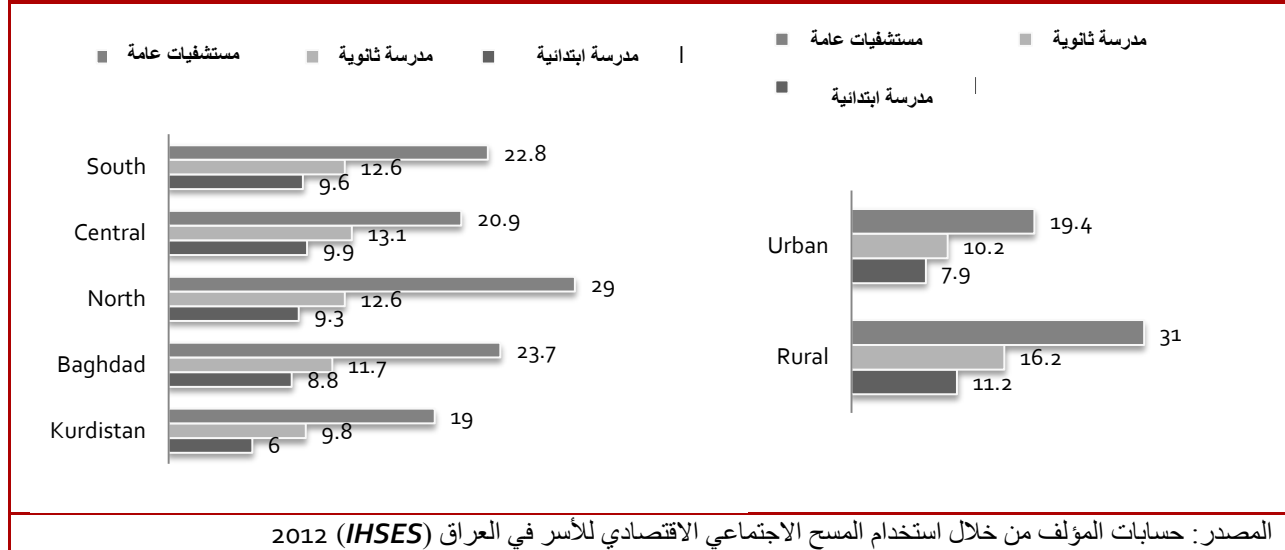
جغرافي يقلل من الافضلية نسبة الى العيش في كردستان. ان الفتيات هن 14 في المائة اقل احتمالاً في تحقيق هذه النتيجة نسبة الى الفتيان ، باستثناء الفتيات في التقسيم الخمسي العلوي واولئك الذين يعيشون في بغداد.

وهكذا ففي الوقت الذي يكون فيه الفقر اعلى بين الاسر الاقل تعليماً ، تعد الاسر الاقل فقراً ايضاً الاقل احتمالاً في انها اكملت المستوى المتوسط من التعليم. ان الاسباب الذاتية للتسرب من المدرسة وعدم الالتحاق بها هي ايضاً متناسقة مع هذه النتيجة. بشكل عام فان عوامل مثل عدم القدرة على تحمل تكاليف التعليم ، ومناطق جغرافية معينة – المناطق الحضرية في العراق وفي كردستان – لها الافضلية نحو اكمال الدراسة الابتدائية، اما بسبب الفرصة الافضل نسبياً في الحصول على مدرسة او نوعية تعليم افضل.

V. زيادة الحصول على الخدمات الاساسية لكن بنوعية أقل

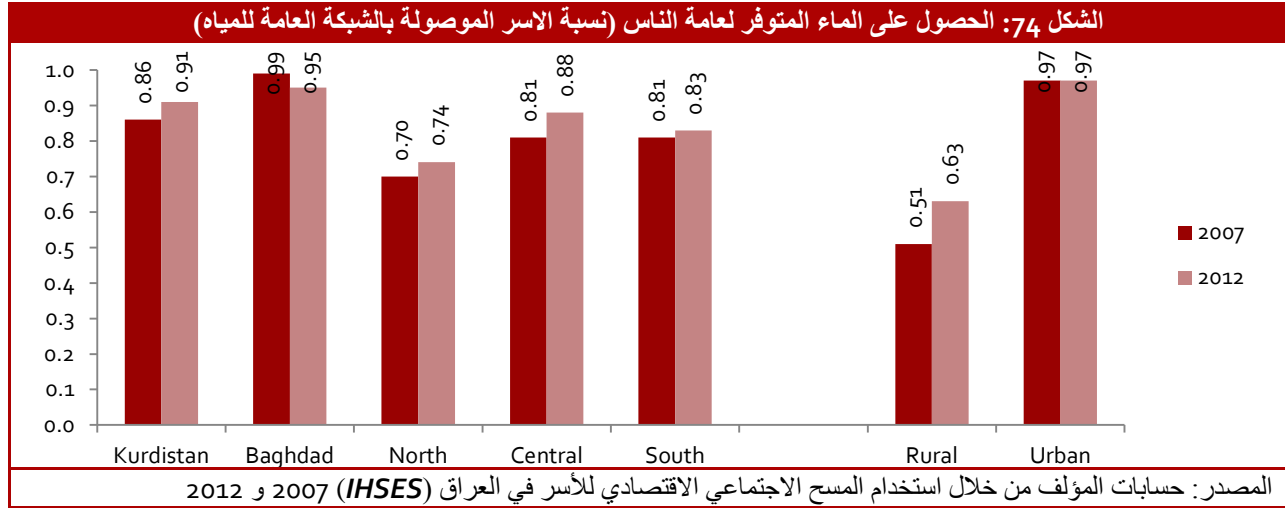
على ما يبدو فانه يمكن الحصول على خدمات الصحة والتعليم بشكل اكثر سهولة بالنسبة للأسر وهي بالمتناول في غضون دقائق في كل تقسيم جغرافي من العراق (الشكل 73). يتطلب الامر 23 دقيقة من الاسرة العراقية العادية للوصول الى مستشفى عام (باستخدام وسائل النقل المتوفرة للأسرة). بالمعدل تعد المستشفيات العامة اقرب في كردستان (19 دقيقة للوصول اليها) من الشمال (29 دقيقة). من حيث الخدمات التعليمية ، فان كل من المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ضمن المتناول في كل مكان وبسهولة وبالأخص في كردستان حيث ان المدارس الابتدائية والثانوية ضمن المتناول بغضون 6 الى 10 دقائق لكل منهما. هذه المسافات اكثر وضوحاً في المناطق الريفية منه في المناطق الحضرية لكن لا تبدو المناطق الريفية انها منعزلة تماماً عن الخدمات الصحية والتعليمية.

الشكل 73: المسافة بالدقائق الى اقرب مؤسسة - 2012



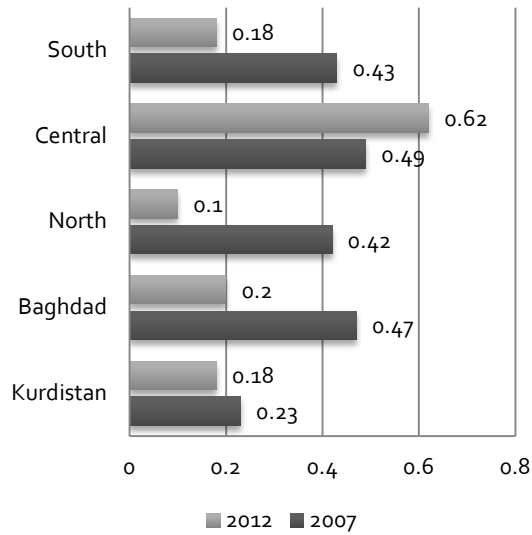
مع هذا، ما تزال فرصة الوصول الى المياه قليلة بشكل ملحوظ في المناطق الريفية. الشكل 74 يحدد نسبة الاسر التي لها فرصة الوصول الى مياه الاسالة من الشبكة العامة : في الوقت الذي تكون فيه فرصة الوصول فوق 90 في المائة في المناطق الحضرية، في كردستان وبغداد ، تهبط الى 63 في المائة في المناطق الريفية. على الرغم من ان هناك فرصة حصول كبيرة نسبياً وكان هناك حالات تحسن في

فرصة الوصول منذ عام 2007، نسبة كبيرة من الاسر التي تستخدم الشبكة العامة باعتبارها المصدر الرئيس تعده غير كافي (الشكل 75). في التقسيم الجغرافي المركزي ازدادت فرص الحصول على المياه لكن نسبة كبيرة من أولئك الذين لديهم الشبكة العامة كمصدر رئيس للماء يقرون ان الماء غير كاف (62% في 2012 مقابل 49% في 2007). في كل تقسيم جغرافي آخر ازدادت فرص الحصول وانحدرت نسبة المستخدمين التي تعد الماء غير كافٍ. مع ذلك، في التقسيمات الجغرافية: كردستان ، والشمال والوسط ، النسبة المئوية للأسر التي تعاني من حالات انقطاع في تجهيز الماء من الشبكة العامة اكثر من مرة واحدة خلال الاسبوع قد ازدادت الى اكثر من 70 في المائة (الشكل 76). يبدو ان المناطق الريفية تدفع الى زيادة حالات الانقطاع المتكررة، حيث ان المؤشر المماثل قد تضاعف.

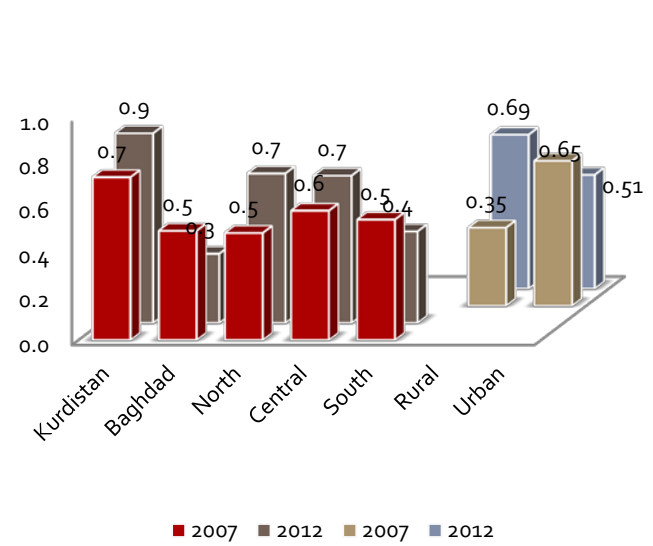


اذا انتقلنا الى الكهرباء، فانه يبدو ان هناك توسعا ملحوظا في ربط الاسر بالشبكة العامة: في كل تقسيم جغرافي وفي المناطق الريفية والحضرية، اشارت كل الاسر تقريباً الى كونها موصولة بشبكة الكهرباء الرئيسية (الشكل 77). يعد هذا الانجاز جدير بالثناء، لكن الربط بالشبكة العامة ليس ضمانا على تجهيز الكهرباء في العراق. في واقع الامر وبشكل عام فان تجهيز الكهرباء نادراً ما يزيد عن 12 ساعة يومياً، باستثناء كردستان (الشكل 78) حيث ان 93 في المائة من الاسر تتلقى كهرباء اكثر من 12 ساعة يومياً. في تناقض حاد، فقط 3 في المائة من الاسر في بغداد وحوالي عُشر الاسر في المركز والجنوب يتلقون طاقة كهربائية لأكثر من 12 ساعة يومياً. تعد بغداد حتى الآن الاكثر تضرراً من تجهيز حيث الكهرباء ، حيث ان اكثر من ثلاثة ارباع الاسر في العاصمة تتلقى اقل من 8 ساعات من الكهرباء يومياً.

الشكل 75: النسبة المئوية من السكان الذين لديهم شبكة مياه عامة كونها المصدر الرئيس للمياه وتعدده غير كاف



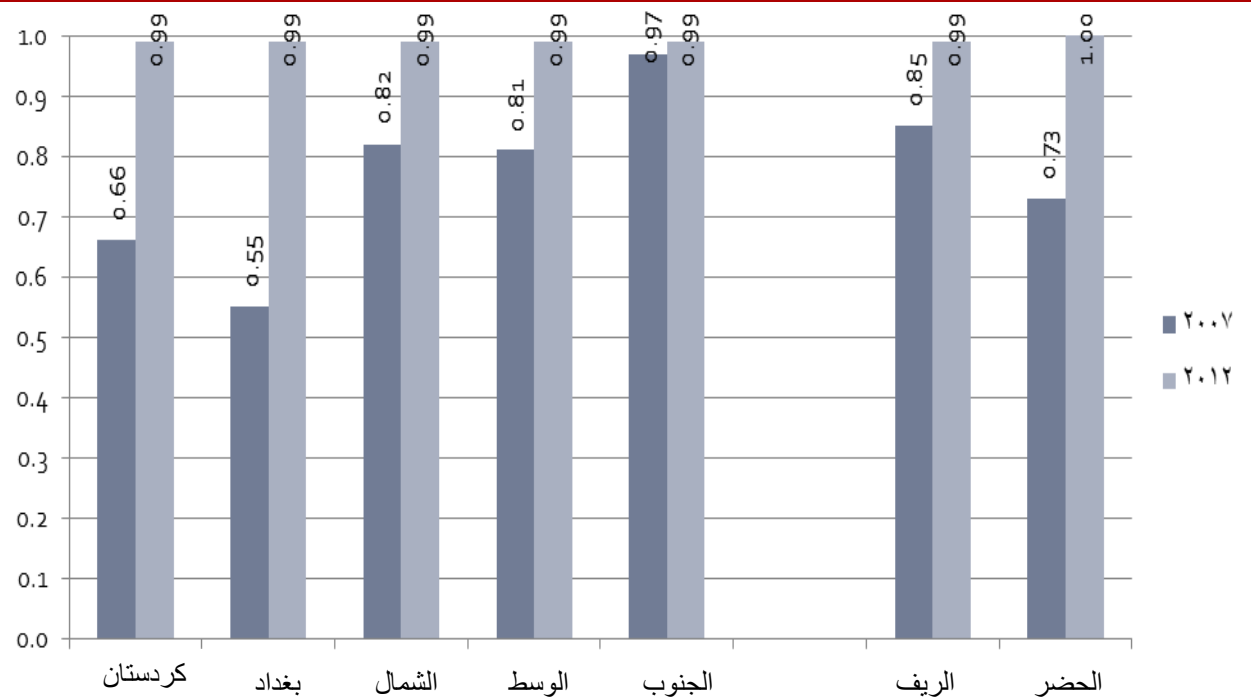
الشكل 76: النسبة المئوية من الاسر التي تصرح ان تجهيز المياه من الشبكة العامة يحصل عليه حالات انقطاع لاكثر من مرة في الاسبوع



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

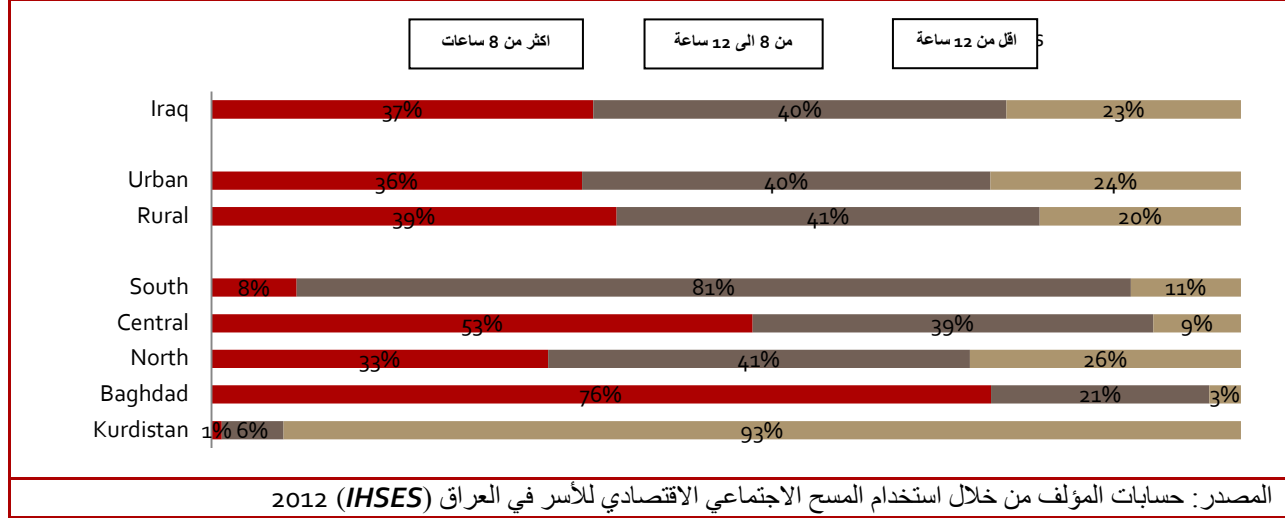
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

الشكل 77: الحصول على الكهرباء من الشبكة الوطنية



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

الشكل 78: نسبة الاسر بحسب معدل الساعات من الكهرباء من الشبكة الوطنية لكل يوم في الاسبوع الماضي



الجدول 18: معدل عدد الساعات المجهزة من الطاقة بحسب الفئات الخمسية للاستهلاك

الفئة	أقل من 12	8 الى 12	أكثر من 8
1 (الافقر)	15%	52%	34%
2	16%	45%	39%
3	20%	41%	40%
4	28%	33%	39%
5 (الاغنى)	39%	28%	33%

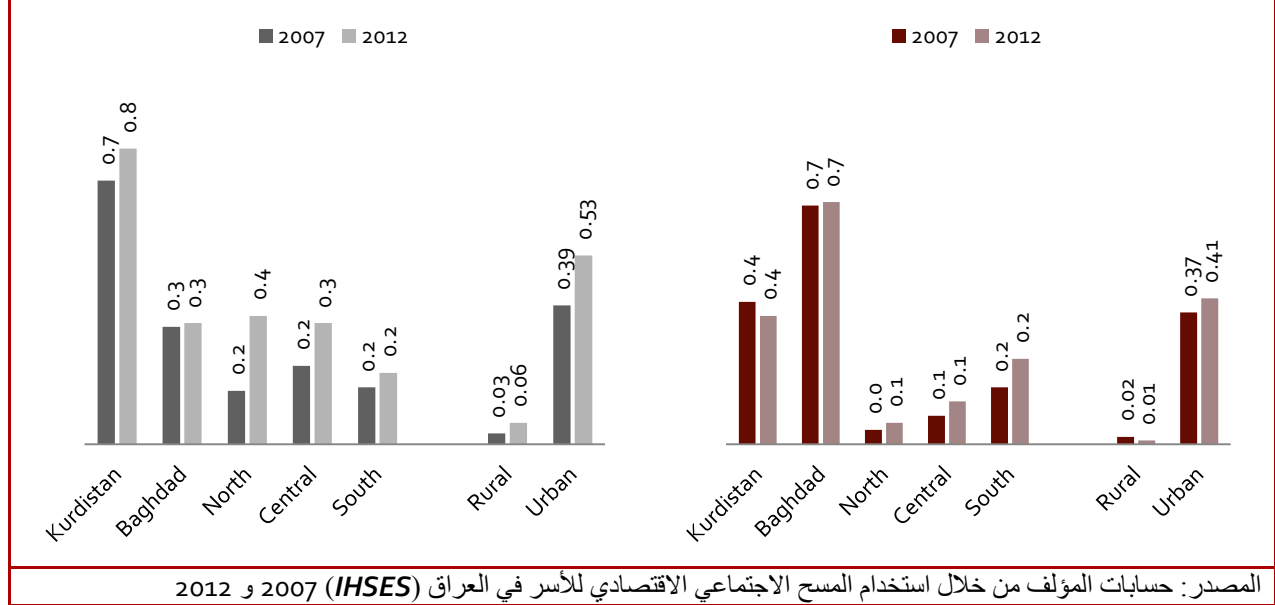
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

يبدو ان التباين في تجهيز الطاقة الكهربائية عبر مناطق البلاد يوفر مقياساً ذي صلة بفرص الوصول غير المتساوية. وبغض النظر عن ثروة الأسرة، تتلقى القليل من الاسر أكثر من 12 ساعة من الكهرباء كمعدل يومياً (الجدول 18). في الوقت الذي يتدبر فيه 15 في المائة فقط من التقسيم الخمسي الأكثر فقراً في الحصول على أكثر من نصف يوم من الطاقة الكهربائية، وحتى بين التقسيم الخمسي الأكثر غنى، أقل من 40 في المائة يتلقون الكمية نفسها. بشكل مشابه حوالي ثلث الاسر تتلقى أكثر من ثماني ساعات من الكهرباء يومياً.

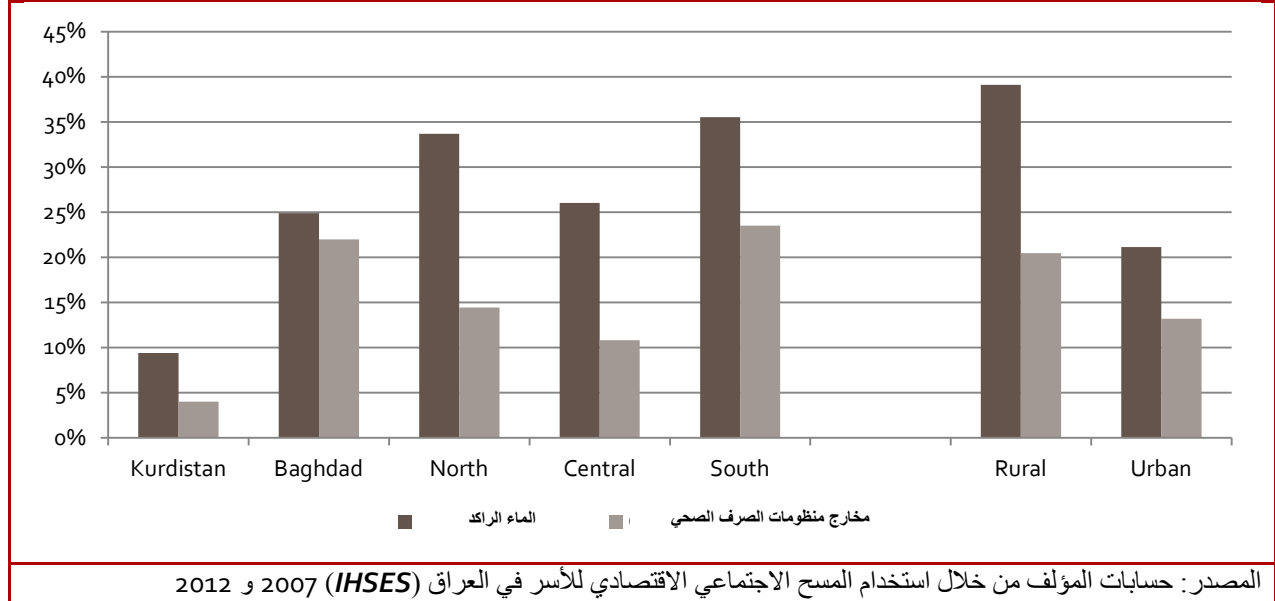
ازدادت خدمات جمع النفايات وتوفر خدمات الصرف الصحي بمرور الوقت، لكن ما يزال وصول الاسر إليها محدود جداً، حيث ان أقل من 50% من السكان في كلتا السنتين تصلهم هذه الخدمات (الشكل 79 والشكل 80). الاستثناء هو جمع النفايات في كردستان والذي أصبح في متناول أكثر من 80% من الاسر في عام 2012، والصرف الصحي في بغداد حيث أصبح في متناول 70% من الاسر. يبدو ان المناطق الريفية بالخصوص لا تصلها تقريباً خدمات جمع النفايات ولا الصرف الصحي، وفي الشمال والوسط والجنوب هي أيضاً محرومة من هذه خدمات. وعلى نحو مشابه للخدمات الأخرى، فان نوعية الصرف الصحي لا تبدو انها مقنعة (الشكل 81). عبر كافة التقسيمات الجغرافية، تسلط الاسر الضوء على كونها متأثرة سلباً بمشاكل متعلقة بالصرف الصحي غير الملائم مثل الماء الراكد ومخارج منظومات الصرف الصحي، على الرغم من ان هذه الشكاوى منتشرة بشكل أقل بكثير في كردستان.

الشكل 79 الحصول على خدمة جمع النفايات (تجميعها دائرة البلدية او توضع في الحاوية المخصصة لذلك)

الشكل 80: الحصول على خدمة (المجاري) الصرف الصحي (منظومة الشبكة العامة للتصريف)

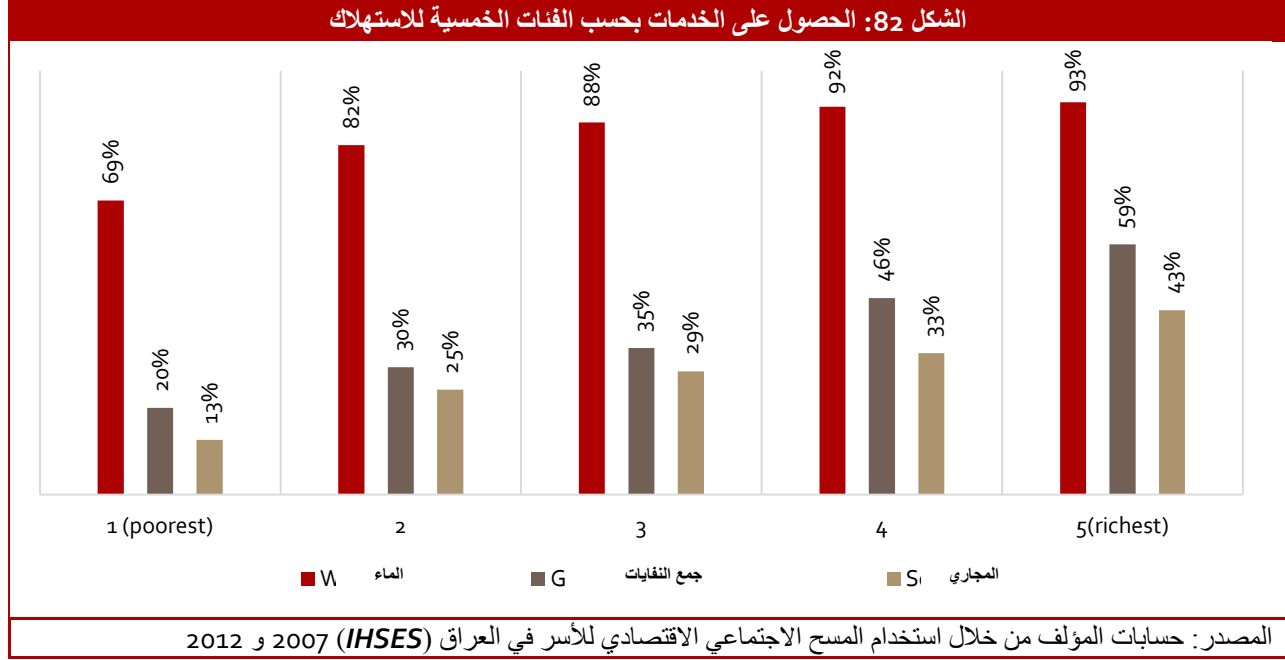


الشكل 81: النسبة المئوية للأسر التي تصرح بوضوح انها تتأثر بالمشاكل المرتبطة بالنظام الصحي



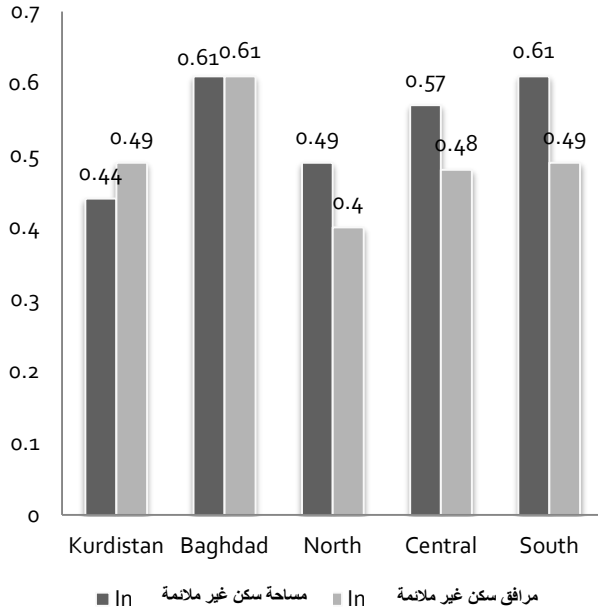
تتباين فرص الحصول على بعض الخدمات بشكل ملحوظ عن طريق التقسيم الخمسي للثروة (الشكل 82). على سبيل المثال، اقل من 70 في المائة من الـ 20 في المائة الأكثر فقراً لديهم فرصة الحصول على ماء مجهز من الشبكة العامة، بينما 90 في المائة من الـ 60 في المائة الأعلى دخلاً موصولة بشبكة تجهيز الماء العامة. وبغض النظر عن مستوى الثروة فإن 70 في المائة من الأسر تجد ان تجهيز الماء غير كاف. أما فرصة الحصول على خدمة جمع النفايات عن طريق البلدية فلا تزيد عن 60 في المائة حتى بالنسبة للتقسيم الخمسي الأعلى دخلاً، لكن بالنسبة للتقسيم الخمسي الأدنى استهلاكاً، فقط الخمس لديهم فرصة الحصول على خدمة جمع النفايات العامة. على نحو مشابه،

الربط بشبكة المجاري العامة هي فقط 43 في المائة ما بين الـ20 في المائة الاعلى دخلا ، لكنها تهبط حتى اكثر الى فقط 13 في المائة بين الـ20 في المائة الاكثر فقراً.

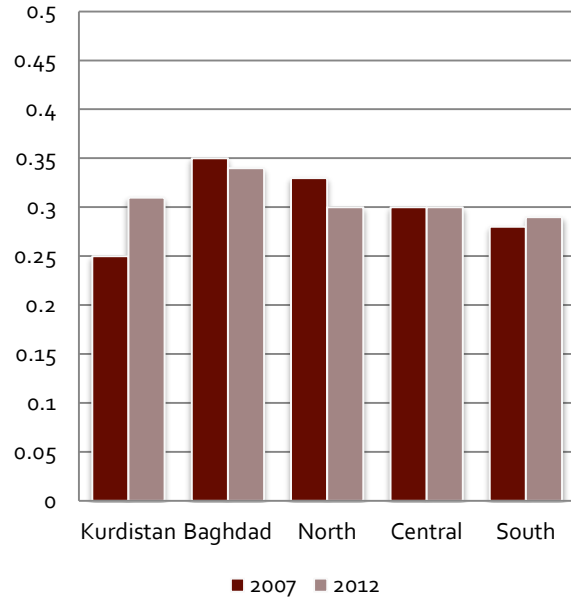


يُنظر الى نوعية السكن على انها نوعية متدنية ايضاً ، بوجود نسبة كبيرة من الاسر في العراق تدلي بوجود مساحة سكن غير ملائمة ومرافق سكن غير ملائمة. أشارت 40 في المائة من الاسر عن عدم الرضاها بالمعيشة في كافة التقسيمات الجغرافية ، على الرغم من ان التعبير عن عدم الرضا واضح اكثر بقليل في التقسيمات الجغرافية: بغداد والجنوب والمركز (الشكل 82). هذه التصورات تعززها معايير نصيب الفرد من مساحة السكن التي تُعرض في الشكل 83. للأسر بشكل عام ما بين 0.25 و 0.35 غرفة نوم لكل نسمة ، او بالتبادل غرفة نوم واحدة لكل 3 او 4 افراد في الاسرة، الدليل يتمثل في ان الاسر بشكل عام تعيش في مساحات سكنية مكتظة جداً على امتداد البلاد من دون ان يطرأ تحسن بمرور الوقت.

الشكل 83: تصورات عن جودة السكن - 2012



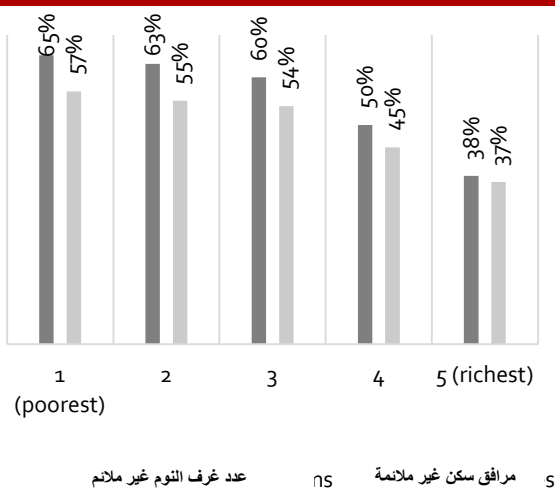
الشكل 84: عدد غرف النوم لكل نسمة



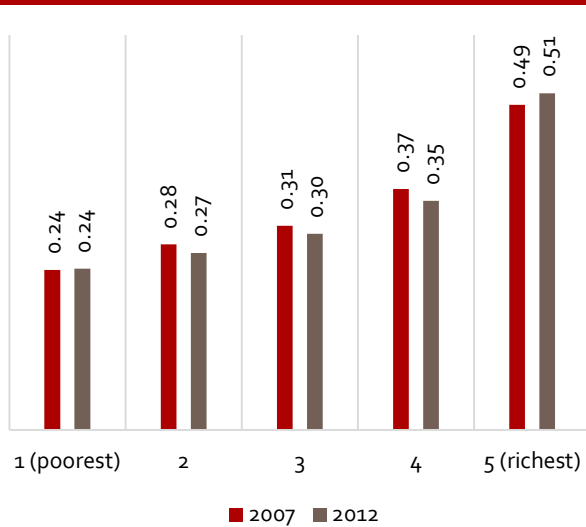
المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2007 و 2012

ان التصورات عن جودة السكن من حيث مساحة السكن ومرافق السكن غير الملائمة يصيبها التدهور بشكل ملحوظ بانخفاض نسبة الاستهلاك لكل نسمة، ولكن على الخصوص بين الـ60 في المائة الأدنى استهلاكاً (الشكل 85). أكثر من ستة اعشار الاسر في الـ60 في المائة الأدنى استهلاكاً يقولون ان عدد غرف النوم غير ملائم، وحوالي 55 في المائة يقولون أن مرافق سكن غير ملائمة، مقارنة باقل من 40 في المائة في التقسيم الخمسي العلوي (الشكل 86).

الشكل 85: تصورات عن جودة السكن بحسب الفئات الخمسية



الشكل 86: عدد غرف النوم لكل نسمة بحسب الفئات الخمسية



المصدر: حسابات المؤلف من خلال استخدام المسح الاجتماعي الاقتصادي للأسر في العراق (IHSES) 2012

وهكذا ففي الوقت الذي يكون فيه التعليم هو واحد من أقوى المتغيرات ارتباطاً بالفقر في العراق، فإنه لا يمثل سوى بُعد واحد للعجز الواضح في رأس المال البشري وفي فرص الحصول على خدمات ذات نوعية عالية. فضلاً عن ذلك، الكثير من هذا العجز وهو تركبة من الزمن الماضي، طبيعته يمتد لفترة طويلة والقليل من حالات التحسن القابلة للقياس تعد واضحة في المدة 2007 و 2012. يكمن الاستثناء في التوسع في الحصول على خدمات معينة، لكن لم يرافق هذه الخدمات حالات تحسن في النوعية يمكن قياسها اما من خلال التصورات او من خلال معايير موضوعية. ان المردودات الضعيفة في الصحة وتقديم الخدمات كالتعليم تعد مترابطة مع الرفاهية ومع عدم المساواة في مساحة السكن.

نتائج تغذية مرحلة الطفولة المبكرة فان فقدان مثل هذه التغذية يمكن ان يكون له تبعات طويلة الامد لا رجعة فيها وهذه النتائج مرتبطة ليس فقط بقابلية الاسرة على استهلاك الطعام الملانم بل ايضاً تتباين بحسب منطقة السكن مما يظهر فرص مختلفة في الحصول على الخدمات الضرورية ومرتبطة بتغذية الام. من النتائج المهمة في هذا الصدد هي العلاقة الايجابية بين الامومة المبكرة والتقدم لدى الاطفال، على خلاف الاسر المشابهة.

يتوقف التعليم في العراق عند التعليم الابتدائي حيث ان الكثير من الاطفال ينقطعون او لا يلتحقون بالمدرسة لاسباب متنوعة - فقدان فرصة الوصول الى مدرسة، ضغط دعم العائلة من خلال العمل وعدم القدرة على تحمل تكاليف الذهاب الى المدرسة، معايير اجتماعية تتعلق بقيمة تعليم الفتيات وملاءمته وفقدان رغبة ملحوظة في التعليم. ان السبب الاخير قد يعكس نوعية متدنية من التعليم، لكن مردودات التعليم هذه هي اكثر اتساعاً وكذلك اكثر احتمالاً في انها تظهر عوائد محدودة للتعليم على سوق العمل. بشكل عام وفوق هذه التحديات، تواجه الفتيات اضرار ملحوظة من ناحية اكمال التعليم الابتدائي باستثناء القليل من المحظوظات في اجزاء معينة من البلد ومن اسر مرفهة نسبياً اللواتي يواصلن تعليمهن الى ما هو ابعد من الابتدائية.

تظهر المزيد من المؤشرات الاجمالية هذه النتائج أيضاً. ان عدم التساوي في الحصول على انجازات الطفل الاساسية يفسرها النوع بالنسبة للنتائج التعليمية ومن خلال حالات الغبن في المنطقة الجغرافية بالنسبة للسكن والخدمات المرتبطة بالمؤشرات. يتبع المؤشر متعدد الابعاد في حالات الحرمان في التنمية البشرية النمط نفسه عبر المناطق الجغرافية باعتباره فقراً استهلاكياً. لكن هناك فروق مهمة. في الوقت الذي يرتبط فيه المستوى المرتفع من الحرمان في الاستهلاك في الجنوب بفقير متعدد الابعاد، ومعدلات فقر الاستهلاك المنخفضة في كردستان يرافقها حرمان محدود في التنمية البشرية، في الوسط انتعش مستوى الرفاهية التي يتم قياسها من خلال الاستهلاك بشكل اسرع، لكن حالات الحرمان الملحوظة في رأس المال البشري تظل عند المستويات نفسها. بشكل عام يقترح التحليل في هذا الفصل ان رأس المال البشري وتقديم الخدمة يعتبران محددان مهمان للرفاهية، ويتعدى العلاقة مع الفقر الاستهلاكي. في العراق ثلاثة عقود من العنف وفقدان الامن قد اعاققت التقدم، وتواجه البلاد عجزاً ملحوظاً مع تبعات بعيدة المنال بالنسبة للاقتصاد وللأجيال في المستقبل.